

هُوَ  
١٢١

الرَّسَالَةُ الشَّرِيفَةُ

# الموعظةُ الحسنةُ

(پند صالح)

الحاج شيخ محمد حسن صالح عlishاه طاب ثراه

## السيرة

ولد صالح المؤمنين المولى المؤتمن السيّد حاج شيخ محمّد حسن بيچاره بيدختي الملقّب بـ «صالح عليشاه» حوالي الظّهر من يوم السّبت يطابق الثّامن من شهر ذي الحجّة عام ١٣٠٨ هـ ق في قرية بيدخت التّابعة لمدينة الجنابذ (گناباد)، و التي تعتبر موطن أبيه و جدّه النبيل. و سمّاه جدّه العظيم السيّد حاج ملا سلطان محمّد سلطان عليشاه (أعلى الله مقامه) بـ «محمّد حسن». و كان محمّد حسن الولد الكبير للأسرة و خلفا للسيّد نورعليشاه ثاني.

و كان السيّد محمّد حسن من بدء الطّفولة تحت إشراف مباشر و تربية عملية و معنوية لجدّه الكبير السيّد حاج ملا سلطان محمّد سلطان عليشاه و استمرّت هذه الحضانة و الاهتمامات حتّى زمن استشهاده السيّد سلطان عليشاه (رضوان الله عليه) و هو في التّاسعة عشر من عمره.

و تتلمذ السيّد محمّد حسن على يد جدّه العظيم و أبيه الكبير و الأساتذة الآخرين في بيدخت بمدينة الجنابذ (گناباد) في العلوم الدّينية المختلفة و بعد استشهاده جده في عام ١٣٢٧ هـ ق دخل بواسطة أبيه في منهج السّلك إلى الله و بعدها غادر بيدخت إلى اصفهان ليكمّل دراساته فأقام في مدرسة صدر بهذه المدينة و اكتسب العلوم المختلفة عند أساتذة مشهورين آنذاك كالفقيه آخوند ملا محمّد كاشاني و جهانگیر خان قشقايبی.

بما أنّ القيادة المعنويّة للعالم الإسلامي بعد النّبي محمّد (صلى الله عليه و آله و سلم) كانت بيد الإمام علي (عليه السلام) و بعده كانت تُجاز هذه القيادة لمن يتمّ تعيينه و إختياره من جانبه و بالنّص الصّريح و كانت هذه الصّلة المعنوية و الحبل الإلهي متستمرّة حتّى زمن غيبة الإمام المهدي المنتظر (عجلّ الله فرجه الشّريف) و بعد ذلك كان يحمل هذه القيادة المعنوية كلّ من يختاره ذلك الإمام و يفوضه بهذه المهمّة و كان يتمّ تفويضه بأمر من الله تعالى يداً بيد و نفساً بنفس من السّابق إلى اللاحق، لهذا كلّ حصل السيّد محمّد حسن على إذن إقامة صلوة الجماعة و إعطاء الذّكر اللّساني بعد رجوعه إلى الجنابذ (گناباد) في اليوم العشرين من شهر شعبان عام ١٣٢٨ هـ ق، كما سمح له اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الثّاني عام ١٣٢٩ هـ ق بأخذ يد و إرشاد الطّلبة و السّالّكين في الطّريق و ذلك بلقب «صالح عليشاه» المبارك، و اختير أيضاً خلفاً للسيّد نور عليشاه و اشتغل بإرشاد الطّلبة و معالجة أحوال الفقراء.

و بالرغم من كلّ هذه الأعمال و الأشغال لم يتوان قدّس سرّه عن القيام بالأمر و الأعمال الخيريّة كإعمار المساجد و تكميل مقبرة سلطاني في بيدخت و إنشاء المباني العامّة و المخصّصة للمصالح العامّة كالمستشفيات و المدارس و المساجد، و كان يشغل طوال حياته بالزّراعة و يوفر معاشه عن طريق هذا الشّغل و يهتم بإعمار و عمران العقارات و الأملاك و المزارع و حفر القنوات و إنشاء

الحدائق، وآثاره الخيرية مشهودة جدا في الجنابذ (گناباد).

و توفي السيد حاج شيخ محمد حسن يوم الخميس يطابق ٩ من شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٦ هـ ق  
و التحق بربه تعالى، و مقبرته تقع في بقعة سلطاني المباركة إلى جانب مقبرة جده العظيم.

هُوَ

١٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتي ورجائي

الحمد الخالص لمالك احد، الذي كل وجود موجود من نوره، والعبادة والمناجاة لاله واحد، الذي هو العليم البصير القدير و كل شيء يرجع اليه ويوجد منه، الرحمن الذي أعطى كل شيء خلقه في أطوار خلقه، الرحيم الذي فتح لعباده سبل الرجوع اليه، وأعلاها هو سبيل العبودية له، الذي بينه لنا من خلال رسله وأفضل نعمه علينا هو أن اختارنا لنؤمن بنبي آخر الزمان ونتبعه.

يا الله يا رؤوف... نحن ندعي لعبوديتك وقد استمسكنا بعروتك الوثقى ؛ وفقنا لتوجه إليك بالسير على هدي حبيبك ونبيك وعبدك محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولنتبع أوامره وننضي قلوبنا بولاية أوصيائه وبانقيادهم.

ثم مع استمداد التوفيق من الله المنان، فهذا العبد الذليل الفقير الضعيف وخدام الفقراء محمد حسن جنابدي (گنابادی) المفتخر في الطريقة، بلقب صالحعليشاه يكتب - بناءً على طلب من بعض أبناء الطريقة - هذه الرسالة وهذه التعاليم لتذكير الإخوة المؤمنين والسالكين في الطريق المترضوي والسائرين في سلسلة النعمة اللهی سلطانعلیشاهی بالواجبات المتعلقة بالإسلام والإيمان. وقد كان أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار من العوامل التي دعت إلى كتابة هذه الرسالة:

أولاً - ورد إلينا في الآونة الأخيرة عدد متزايد من الرسائل يحتوي على العديد من الأسئلة من جانب الطالبين والمبتدئين من الإخوة، خصوصاً من جانب أولئك الذين يعيشون في مناطق لا يتمكن المشايخ الحاصلين على إجازة من الوصول إليها بسهولة، وأن هؤلاء الإخوة لا يترددون كثيراً على الفقراء المخضرمين وأنهم ليسوا على بينة من كتب التصوف أو أن مثل هذه الكتب ليس متاح الوصول إليها بسهولة، ولديهم العديد من الأسئلة، حيث سألوا عن الأحكام الظاهرية والأحكام الباطنية، وقد كتبت لهم أجوبة على أسئلتهم وأرسلتها إليهم. ولكن حيث إن الإجابة على كل رسالة لا يمكن أن تحتوي على كل التفاصيل، ولا يحاط أحد آخر علماً بمضمون الجواب على الرسالة سوى كاتبها، وعادةً ما تتكرر الأسئلة نفسها، وهكذا يجب أن تتكرر الأجوبة نفسها. لذلك فقد عقدت العزم على الكتابة في تلك الموضوعات المتعلقة بمختلف

المسائل التي طرحت بشيء من التفصيل، بحيث يتم نشرها علانية وتكون مفيدة للجميع، ويجب البحث على الأسئلة المتبقية والحصول عليها من أفواه رجال الطريقة.

ثانياً - أحياناً يسمع بعض المبتدئين من الفقراء أو غيرهم كلمات من بعض الأصدقاء أو من أولئك الذين هم ضد الفقر، وفي أغلب الأوقات دون تحقق، بأنه يحدث لهم أن يقعوا في الشك، أو يقرأوا في كتب صوفية عن أسرار الطريقة التي هي إدراكات قلبية وواردات غيبية، أو إنهم سمعوا عنها من رجال الطريقة ولكن لم يفهموها وبذلك اعتبروا أن الأسرار لا شيء أكثر من مجرد كلمات وأقوال أو أفعال معينة. وإنهم حتى لا يرجعون إلى كتب المشايخ ولا يسألون العقلاء ممن تعلموا. ولكن بسبب أنهم قرأوا أو سمعوا عنها، مفترضين أنها مجرد اختلافات دينية أو ما شابه، فقد ظلت مشاكلهم دون حل، وقد يحدث أحياناً أن يقعوا في فخ المعتقدات الخاطئة أو الأعمال غير اللائقة، أو أن يميلوا إلى النظر في الصالحين كالمسيئين. لذلك، سيتم إعطاء التوضيحات اللازمة في هذه الرسالة، أحياناً بشكل صريح وأحياناً بشكل ضمني، بحيث تكون الإجابات على أسئلتهم ومشاكلهم مفهومة بشكل واضح.

ثالثاً - مجموعة من غير المطلعين على مراحل الفقر والتصوف، وخاصة في عصرنا هذا، لا تأخذ جوهر الموضوع في الاعتبار، ولا تنظر بتدبر في معنى أقوال المتصوفة بل إنهم لم يقرأوا كتبهم، على الرغم من أن هذه الكتب ولله الحمد قد تمت طباعتها وإتاحتها على نحو واسع. أو أنهم قد قرأوها ولكنهم فسروا وحرفوا الكلمات كما يشاءون، ليجعلوا أمرها يلتبس على الناس. بل إن بعض المعارضين، بدافع من العداوة والعناد، ومن أجل تقديم روايات كاذبة وخلق حالة من المعارضة، يحاولون التأكيد على أن الفقر والتصوف - الذي هو اتباع وطاعة للأنبياء والمشايخ، وجمع بين صورة ومعنى، واشتغال القلب مع الحبيب واليد مع العمل، وتصرف مع جميع الخلق بعطف وشفقة وصفاء - هو الشكوى الجديدة، وهو البطالة والمجون، وأنه عبء على المجتمع، وأنه عدم التزام بالشرع والقوانين، أو إنه عدم احترام للممارسات الدينية، أو ضد الحضارة. كل ذلك بهدف خلق حالة من ازدراء الفقر عند كل الجماعات، وبهدف أن ينخدع بعض الطالبين من اتباع الطريقة ويحسبون أن قولهم صحيح وأنه الصدق، ويؤمنون بهم، وبالتالي يبقون بعيدين عن الحقيقة. لذلك أعتبر أنه من الضروري نشر ذكر ملخص للمعتقدات والممارسات، كنوع من التذكير.

رابعاً - بعض الطالبين من أبناء الطريقة وبعض المارين عليها، بسماعهم أن السير في كنف الطريقة يكون لتهديب أخلاق المرء فقط، اعتبروا أن التهذيب من خلال المعرفة والتعلم - كما هو مكتوب في الكتب المعنية بالأخلاق - يكون كافياً، أو اعتبروا أن الأخلاق - التي هي عادات حسية - ليست أكثر من آثارها العملية وحسن الصحبة. لهذا السبب، فإنه ستم الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية في معناها العرفاني بشكل موجز، فلعل ذلك يكون مُساعدًا.

خامساً - بسبب أن الفقراء في كل زمان ينظرون إلى واجباتهم على أنها الارتباط في كل الأوقات بالعالم والعارف الحي في زمانهم وتجديد العهد معهم، وتوجيه الاستفسارات لهم عن الأحكام والواجبات، فإن بعضهم لا يولون اهتماماً حتى بالتفاصيل الصغيرة، أو لا يفهمون التعاليم العامة، أو يعتبروها غير كافية، أو من باب الحيلة والحذر يسألون عن أدنى الواجبات.

كما أن بعض منهم وقع في خطأ آخر حيث يحسبون أن التصوف هو الابتهالات اللفظية والأدعية فقط، يتوسلون بها من أجل أمور دنيوية. أو أنهم يستفيدون من الابتهالات والأدعية - التي هي في الأصل مناجاة للمحبيب وإعلان عن التذلل والعدمية أمام عظمة الله، في ظل توجه قلبي خالص وتام - كوسيلة لتحقيق رغباتهم الدنيوية. فهم يلجأون إلى المظهر الخارجي للكلمات، ظناً منهم بأنهم بذلك يحلون مشكلاتهم. يجب أن يكونوا على بينة بهذه الغفلة التي يغطون فيها.

وهناك آخرون معتمدون على مقولة "وهل الدين إلا الحب" يفترضون أن الحب وحده يكفي، ويقصرون في أداء الأعمال الصالحة عامدين أو غافلين، ولا يراعون الأوامر والنواهي كما هو واجب للحفاظ على حالة الحب والتعلق وسقاية الإيمان.

وحتى إنهم لا يلتفتون إلى بعض الآداب الظاهرية (الأدب)، وبالتالي فقليلاً ما يحرصون عليها.

ولتنبيه هؤلاء، فقد طلب مني بعض الأصدقاء أن أكتب رسالة مختصرة وجامعة بحيث يسهل حملها والرجوع إليها على نحو متكرر، لأن الكتب تتم قراءتها بشكل أقل، بسبب كثرة ما هو وارد فيها من تفاصيل يسهل نسيانها. لذلك فقد استجبت لدعوتهم وجمعت خلاصة تعاليم مشايخ السلف - والتي عادةً ما كانت تدون في كتب - ووضعتها في رسالة مختصرة ومفهرسة. وحيث إن هذه الرسالة ليست كتاب بل ذكر أو توصية، فقد قدمتها للإخوة تحت عنوان "بند صالح" (الموعظة الحسنة). وآمل أن أوفق في كتابة "الشرح الصالحة" في بضعة مجلدات في المستقبل وأن أهديه للقراء.

وحيث إن معظمهم غير ملمين باللغة العربية بشكل جيد ولا يعرفون الاصطلاحات العلمية والمعلومات العرفانية المهمة، فقد كتبت هذه الرسالة بلغة فارسية سهلة، وأشرت فيها بشكل مختصر إلى كل ما يجب عليهم معرفته، وهي الفرائض الشرعية، أو ما يمكن أن يحكم العقل من خلاله على حسن أو قبح الأمور، وكل ما يحتاجه هو فقط أن يتم تذكيره. ولقد شرحت (بمزيد من التفصيل) أموراً قلماً يهتمون بها ويحسبون أنها أموراً صغيرة في حين أنه يجب عليهم الاهتمام بها بشكل وثيق.

وأولاً وقبل كل شيء أوصي الأصدقاء ببذل الجهد لتعلم الآداب والأحكام الشرعية التي بالطبع يُقدّم تعلمها على تعلم آداب الطريقة، وآداب الطريقة تهدف لإحيائها وتقديم على الآداب الشرعية بالشرف. يجب عليهم أن يتعلموا من هذه الآداب، بقدر ما يحتاجه المسلم أو يُطلب منه، من مصادرها من أجل أن يعرفوا واجباتهم الإسلامية.

ولزيادة بصيرتهم في الأمور المتعلقة بالطريقة، فإنني أرجعهم إلى كتب العرفاء المفصلة عموماً، وإلى كتب جدّ هذا الفقير الأمجد المرحوم سلطانعليشاه الشهيد ووالد الماجد المرحوم نورعليشاه ثاني قدس ثراهما خصوصاً، لأنّ هذه الكتب مليئة بالحقائق والنصائح.

وفي الواقع يجب أن ينظروا لهذه الرسالة كفصلٍ متمم وملخصٍ لهذه الكتب وشرح على العهد والميثاق المأخوذ، والتي تمت إضافتها إليهما بحسب الاقتضاء وقد تمّ توضيح الإشارات.

أرجوا أن يصبح المؤمنون على بينة بالصفات والأخلاق المتعلقة بالإيمان، وألا يعتبروا التعلّق وحده كافياً. وينبغي أن يبذلوا قصارى جهدهم حتّى لا يبقون في الخلف، ويجب أن يخلجوا دائماً من إهمالهم وتقصيرهم وأن يلوموا أنفسهم. على الرّغم من أنّ العام يشتمل أيضاً على استثناءات، ولا عام موجود بدون خاص، والواجبات يمكن أن تتغيّر في بعض المواضع الخاصّة، إلا أنّ الحكم هو العام وتغييره في مواضع خاصّة تحتاج إلى أوامرٍ خاصّة أن يفهمها أشخاصٌ أذكياء.

حسب الآية المباركة، النّساء تستوي مع الرّجال في الإيمان والإسلام، والأخوات المسلمات مكلفات بواجبات دينيّة مثل الإخوة المسلمون. وحيث إنّ النّساء متساويات مع الرّجال فيما يتعلّق بالإيمان، ويجب عليهنّ السّعي في نفس الطّريق مثل الرّجال، فإنني سأخاطب الأخوة بشكل عام مبتغيًا اللّطيفة الإيمانية وأستمدد من باطن الأولياء، وأتوقع من الإخوة أن يقرأوا هذه الرّسالة بعناية واهتمام، وأن ينظروا إليها بنظرة الحب والعاطفة، وأن يسعوا للعمل بها، وألا يعتبروا إهمال مؤمنين آخرين عذراً أو ذريعة، بل يجب أن يسعوا ليكونوا حاملين حقيقيين للقب "الفقير" وبعبارة أخرى، لقب العبد.

في الواقع، الثّورات والتّغيرات الحادثة في العالم، كما هو واضح في كلّ مكان، ينبغي أن تنعكس تأثيراتها علينا أيضاً، فعلينا أن نستيقظ ونستفيد من الفرصة. بالرّغم من أنّه لا يوجد عنوان للأحزاب والتّورط في الأمور الدّنيوية في التّصوف، إلا أنّه ينبغي على المؤمن أن يكون ذكياً وذا فراسة ولديه بعد نظرٍ ويقدر الرّاحة ويكون شاكراً لله ويبذل الجهد في التّوجّه والعمل كلما كانت العقبات أقل ولا يهمل في التّخلص من التّشكّكات الدّينيّة. أسأل الرحمن التّوفيق لى وللإخوة.

## إخوتي

**الفكر و التحقيق** إمتياز الإنسان عن سائر الحيوانات الحية بالعقل و الفكر بعيد الأمد. فالطفل منذ أول تولده يشبه سائر الحيوانات و لكن مع نمو الجسم فإن فكره يتطور أيضاً و يزداد بعد أمدِه و يكشف المجهول من الأمور التي علمها و رآها و سمعها، و يكشف أيضاً تأثير سائر الموجودات فيقوم بتجميل و تحسين بدنه و لوازمه من الداخل و الخارج كذلك فإنه بقدر إستخدامه لفكره أكثر و كلما كانت تجربته أكبر يكون نموه أفضل و كذلك كما هو معلوم لنا فإنه يتدرج في معرفة آثار و أسرار عالم الخلق، و لإستفادة بني نوعه فإنه يقوم بالإختراعات و الصناعات. و لكن يجب أن لا يقف عند هذا الحد و أن يصرف فكره إلى خارج حد وجوده و أن لا يجمع كل قواه بالحاجات المتعلقة ببدنه و لوازمه الفانية بل أن يتفكر في نفسه و يتأمل الذي:

من أين أتيت؟ و أتيت لأجل ماذا؟ إلى  
أين سأذهب؟ و أخيراً لم تخبرني بموطني

از كجا آمده ام آمدنم بهر چه بود  
بكجا میروم آخر نمائی وطنم

## دلائل بقاء الروح و تجرّد النفس و عالم الآخرة

ومن الجسم و الجسمانيات المحدودين و إنقلاباتهما و الفناء التدريجي و الكلّي للجسد و من عدم إنطفاء البحث و الشوق الفطري للوصول إلى الاميال الدنيوية و الجري لأجل الحصول على آماله و مراده الضائع، سيتضح له أن الجولان الفكري اللامتناهي غير منحصر بالدنيا، و أن الحقيقة الإنسانية غير هذا الجسد بل أن الأمر لسائر القوى و الأعضاء و تحولات الجسد هو ثابت و غير متبدل و مع تعدد القوى هو واحد و مع معرفته الصّميمة بكل الأعضاء إلا أنه غريب عنها و عارف و بصير و متحكم بها و حتى في حالة عدم شعور الجسم و عدم توجه خياله، فإنه في أيام الطفولة و الشباب و الشيخوخة و في حال السرور و الحزن و السّمنة و الضعف و الصحة و المرض ثابت و واحد و أن الفكر و العقل منسوبان له و هذا ما نسميه بالروح و النفس، و هو حقيقة و شخصيّة الإنسان اللاجسمانية و غير المحسوسة و أن القلب و مركز الفكر هما الرابطة بين الروح و الجسد و الروح المهيمنة على القلب و القلب هو المسيطر على الجسد، ثم لا يصح أن نسجن الروح بواسطة الأوهام في بر سجن الجسد دائماً بل يجب أن نضيء بدننا بنور الروح عن طريق القلب، و أن لا نفني حقيقتنا لأجل هذه الدنيا بل علينا و لو بقدر قليل أن نتوجه لأنفسنا و أن نفهم أن الآثار و الأقوال و الأفكار و الأعمال المُلزمة لنا في أيام الحياة و حتى الممات أنّها غير محسوسة و ليست



في هذا الجسد إذاً و حيث أنها باقية في صفحة الروح و أنها بالموت الطبيعي و الفناء الكلّي للبدن، الذي يزول تدريجياً بمرور أيام الحياة، لم تزل بل أنها لم تنتهي و لأنها مُتصلة بالروح كما في النوم تماماً فإنها حيّة بدون جسد و من حالاتها و وقائعها ستنعكس عليه في الصّحو إما بحسن الحال أو الغم فإنه يرى المنامات الجيدة أو المزعجة إن أراد ذلك أو لم يرد، فإنّ الجيد منها أو المزعج سيتحقق إما بأثره أو بعينه. بعد الموت فإنّ هذه الأعمال تُلازم صاحبها و على أساس نتائجها سيُحس بالراحة أو بالعذاب فلا بدّ من التفكير في نعيم الحياة الآخرة، و لكن التفكير بحدّ ذاته مُجرّداً لا يوصل إلى ذلك المراد، لهذا فإنه لا بدّ من البحث عن الطّريق و المرشد إلى هذا الطّريق. فالأنبياء و الأولياء الذين سلكوا في هذه الطّريق و رأوا محاسنه و مساوئه قد علموا بمؤونة هذا الطّريق، و بما أنّهم مأمورين بإيقاظ النّاس و هدايتهم إلى الطّريق الصّحيح من المنحرف فلا بدّ لنا آن ذاك أن نعمل بحسب أوامرهم و الابتداء ظهور هذا التّفكر بعيد الأمد إبتداء السّلك إلى الله و في الواقع إذا كان هذا البحث و الألم الشّديدين يزدادان و حين العزم عندها على إصلاح نفسه ان يعرف الّذى لا يصل بمقصود بصورته الظّاهرية و بانّتحاله الشّكل الدّيانه. وأنه فقط بالكتاب المكتوب و دساتير ذلك المرشد لا يستطيع الحركة في هذا الطّريق لأنّ هذا الطّريق مليء بالمخاطر اللانهائية و بالكثير من قُطّاع الطّرق فلا بدّ إذاً من أن تكون هذه الحركة مع الهادي و بالتّروء بالأسلحة اللازمة، أن يجتهد في التّفحص و التّحقيق في نصوص السّابقين المُبصرة و المُحيطة بالأُمور و الإيمان و التّسليم بأن أقوالهم كانت حقّة و أن الطّريق الوحيد للمعرفة هو المرشد، و بالأثر و بالبصيرة و حسن الظّنّ فإنه سيقتدي به و يُسلم له كما كان في إقتداء موسى (ع) للخضر (ع). و هذا الإقتداء في العرف و إصطلاح العرفاء يُسمّى أول السّلك و بعد ذلك فلا بدّ له من الإلتزام بالأوامر المؤكّلة له دون إعتراض أو تردّد و القيام بها، و السّلك بقدّم الهمة و الثّبات في كلّ الحالات المُحدثة عليه، و بسلاح الذّكر و الفكر سيرفع كلّ الوسّوس الواردة عليه و في كلّ حال عليه أن يكون مُلازماً لفكره و لا بدّ له أن ينظر إلى نهايات الأُمور و أن لا يتعلّق بالأُمور الظّاهرية، و مادام حيّاً عليه أن لا يُفَلت يد قلبه عن المرشد الكبير، و أن يكون في نظره دائماً الوجه الإلهي و أن في تعظيمه تعظيم الحقّ و أن يتأسّى في كلّ ما يرضاه و أن يؤمن بأنه ممدّوح، و أن التّقليد بجهل و بدون أساس ثابت هو أمر مذموم، و أنه في حال الحُصول على الإفاضات النّورانية و البصيرة أنها مُعطاة من طرف المُرشد حتّى لا يقع في ورطة العُجب بنفسه لأنّ خطر العُجب و التّكبر و الغرور من أعظم و أكبر مخاطر هذا الطّريق.

## إخوتي

الإيمان هو علاقة الروح بأصلها و التّفكير في البداية و النّهاية و هو أعظم قانون إلهي و هو أمانة من الله فلا بدّ لنا من حفظه و تقديره و تطهيره من التّلوّث. فعلينا ببذل الهمة كي نتصف بأوصاف

الفقر والإيمان الذي سُمينا به و عُرِفنا بحسنه و صدّقنا به.

وعلينا أن نبذل كلّ المُحاولات للحفاظ على العهد الأزلي الذي طُبِع في صفحة فطرة الرّوح و بشهادة العقل على ذلك و من بعد أن جُدد بالعهد التّكليفي و لكن بسبب خِداع النّفس الدنيئة فإنّه قد نُسي بل و صُل إلى حدّ سَقف النّسيان في هذه الدّنيا. فعلينا بتوفيق الله أن نتجنب الغفلة و أن نعمل بحسب شروط هذه البيعة و أن نَسْتَحْضِرْها في كلّ عملٍ نقوم به و أن تكون دائماً خلاصة هذه الدّساتير المُدرّجة في هذه العبارات الثلاثة حاضرة في الخاطر: مع الله بالعبودية و مع العُموّم بالشفقة و تَمَنّي الخير لهم و مع الأخوان في الدّين بالخدمة و التّواضع لهم. و أن تكون أعمالنا مُطابقة لها و أن نقيس أعمالنا بها، و بالأفكار و الأقوال و الأعمال الحسنة فإننا سنستجيب لصرخة طلب العون و دعوة الأولياء (من أنصاري إلى الله). و أن نسعى بأن نصل إلى المقصد و أن تكون أعمال من سبقونا نموذجاً لنا و أن لا نَفْسَح الطّريق لليأس الذي حُكِمه كالكفر أن يدخل إلى نفوسنا، و أن نخطو بقدمننا بعزم الإرادة.

## إخوتي

**الذكر** القلبُ كنزٌ إلهي و محلّ نُزولِ رَحْمَتِهِ و القلب هو العاصمة المملّكة الجسم و هو دائماً يتذبذب بين وساوس الشيطان و تلقين الملك فعلينا بِمِراقبة القلب لأنّ أيّ شَيْ يغلب على القلب، فالأعضاء و القوى تحت أمره و لأنّ التّعلّق بالدنيا فحٌّ للرّوح و سبب لِكُلِّ الأخطاء، فعلى قلوبنا التّوجّه لِلْغَيْب حسب الدّستور و من غيب أنفسنا أن نتوجّه لِلْغَيْب المُطلق لكي يُرفع عنا تَشَتَّت الأفكار و الوسواس و لكي تتوحد الهموم و تتطهّر النّفس و ترحل الأخلاق المذمومة المتولّدة عن حب الدّنيا و تحلّ محلّها الأخلاق الحميدة، و بالتّدرّج يزداد الأنس بذكر الله فعندها فإن الباب الذي فتحه الله سيفتح لنا و يُصبح قلبنا مكاناً للمحبوب.

بذكر الله تعالى يَخْشَع القلب و يَخْضَع الجسد و تَطْهَر الأخلاق و تَحْسُن الأعمال. و ذكّر العبد للحقّ مُلْزَمٌ لِذِكْرِهِ و هو دليل على ذكر الرّب عبده، و أخيراً فإنّه سيُحرّر الإنسان من وُجوده الموهوم و يوصله إلى وجوده الحقيقي لأنّ مادام الدّنى وُجِدَت الأنايَةُ نُفِيت عِبادة الرّب.

علينا المُحافظة على الذكر المأخوذ في كلّ حال و في كلّ عملٍ لتكون آثاره ظاهرة في أعمالنا و حياتنا و لكي يبقى أيضاً ذكراً في هذا العالم خصوصاً في الأمور التي تم التّأكيد عليها و من جُمَلِها مثلاً موقع أكل الطّعام كما قال تعالى (كُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ بِاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ) بالرّغم من أنّها قد فُسِّرَتْ في موقع الذّبح و لكنّها عامة، و الذكر في وقت أكل الطّعام تزداد لذّته و بواسطة توجه الحرارة و الرّوح بالباطن فإن الهضم يسهل و يَحْصُلُ صاحبه على توفيق أفضل فمادام ذلك الطّعام

موجوداً في البدن فإنَّ حُكْمه حُكْم الذَّاكِر. و غير ذلك مثلاً عند المُقارَبة فإنَّ الطِّفْل الَّذي يَأْتِي في حال ذِكرِ اللَّهِ فإنَّه سيَكُونُ كامل الخِلقة و مُؤمناً و صالحاً و ذكياً. و غير ذلك كما في وقت النَّوْم الَّذي فيه توجَّه لِعالم الغيب، لأنَّ من ينام بذكرِ اللَّهِ فإنَّه في نومه يَكُونُ حُكْمه حُكْم الذَّاكِر فالمنام الَّذي يراه إما أن تكون بُروز حالاته الرُّوحية و إما أن تكون أُموراً خارجيةً و لكن غالباً ما تكون رؤياه صادقةً. و غير ذلك في حالة أول الاستيقاظ الَّذي فيه حالة الرَّجوع إلى هذا العالم و التَّوجَّه إلى القوى و الجوارح في هذا اليوم يَكُونُ فيه التَّوفيق أكثر بل فإنَّ أَعماله كذلك ستيسر، و أول الاستيقاظ علينا التَّوجَّه بأصل و مظهر و أنوار الأربعة عشر معصوماً و التَّوسل بهم و أن نرجوا من اللَّهِ إنْشراح القلب والدين والدنيا بالفرج، و بما أنَّ الروح في هاذين الوقتين ستعداد على ذكرِ اللَّهِ فإنَّ كلَّ ما يُودعه في ذهنه في موضع النوم و اليقظة يبقى محفوظاً لذا عليه أن يتوجَّه حتَّى الإمكان و لو لأنَّ على أن لا يغفل عن ذكرِ اللَّهِ فتكون رُوحه بذلك في وقت الموت مُتذكِّرة للعقائد.

**الفكر** و أن لا يجلس بدون فكرٍ بل أن يسير بِمركب الفكر حتَّى يفهم حقائق هذا العالم و أن يخرج من فجوة غيب نفسه إلى الغيب المُطلق و أن ينتظر خلاص الروح كما قيل: **(لا راحةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ)**.

**الإنظار** و أن يبحث في قلبه عن المولى فهو يصاحب مع كلِّ جسيم و أن يعلم أن أيَّ قلبٍ لديه طريقٌ له، و أن ينظر إلى تربيته و عنايته و خاصةً في قلوب المؤمنين إلى أن يجده فيعرفه حين ظهوره في الخارج فيجذبه لتجانسه و هذا الإنظار في القلب لابد أن يُلازمه الإنظار في الخارج فيجعل أَعماله بحسب رضى المولى و يليق بِانتسابه إلى ركاب ظَفَرِ قائم آل محمد صلَّواتُ اللَّهِ عليهِ و يظهر عنده الإستعداد لمساعدته، و هذا الإنظار بدوره كان و كائنٌ أحسنَ مُربيٍّ للشيعة.

**الصَّحبة** على السَّالِك أن يأخذ بعين الاعتبار نعمةَ المُنعَم و أن يكون شاكراً و حامداً و خصوصاً أن يُقدِّر نعمة الهداية و الإيمان و أن لا يُبعد واسطة هذا الفيض عن قلبه.

**الصلَّوات** حتَّى في الصَّلوة التي فيها العبودية لله الواحد قد أمرنا فيها بالصلَّوة على النَّبي (ص) و آله فهي أمرٌ بالتَّوسل و طلب الرَّحمة للحصول على اللَّطيفة الإيمانية الرَّاجعة لحضرته و الموجودة في قلوب تابعيهِ لرجوعها إلى الحقيقة المحمَّدية. و تذكر الأولياء و ذكر أسماء الأحياء منهم لأجل التَّيَمُّن و التَّوسل و جَعْلهم واسطة ممدوح في كلِّ يوم و مُصاحبة الأولياء من أركان السُّلوك، بأن تسير بأمرهم مع من قد سلكوا في الطَّريق فإنَّها تُساعد في سير السَّالِك و تُوجب إزدياد العلم لأنَّ مصاحبته تُذكر الإنسان بذكرِ اللَّهِ و لأنَّ كلامهم يزيد المعرفة و لأنَّ أَعمالهم تُشوق للآخرة

**آداب الخدمة** فالنَّظَرُ لِلْعُلَماء عبادةٌ و القيام بزيارتهم رحمةٌ. تتأثر النَّفس بمن تُعاشِر و تتلون ببلونه، فعند الحضور بين يدي أحدهم لا يجوز أن يكون هنالك فوارق بالمراتب و لابد أن نأخذ بعين

الإعتبار أنه أمرٌ إلهي و أن ننظر إليهم كواسطة للفيض، و لكن عند إجتماعهم فلا بد أن يكون حفظُ المراتب و تفاوت الدَرَجَات ملحوظاً و على قَدَر الإمكان أن نُحاول تطهير صورة الظاهر من قبيح الأحداث و الخُبث و أن نُزيّن الباطن بزينة المحبة و الإخلاص و أن نجعل حقيقتهم شفاعاً، فعند التواجد في حضرتهم علينا بزيادة المراقبة و التوجه و حضور القلب و عند الحضور بين يديهم علينا أن نحفظ أنفسنا من إظهار المحبة على قَدَر الإستطاعة و الإمكان و خصوصاً التي تُسبب إنتقاد الغير و كي لا تكون أعمالنا مَمْسُكاً للنقد و الحسد و أن نحافظ على رعاية الآداب الظاهرية إلى حد الإمكان مثلاً: أن لا ندُقَّ الباب ما إستطعنا ذلك و أن لا نرفع صَوْتنا، و أن لا نتقدمهم، و على حد الإستطاعة الجلوس وجهاً لوجه و ان لم نستطع فعلينا الجلوس بحيث أن نرى و أن لا نُطيل بالجلوس لأنه يُسبب الملل إلا في حالة وجود عملٍ يُوجبُ ذلك، و أن لا نتوجه للآخرين إلا في أول الجلوس و بعد المعقول و المرسوم بحيث أن لا نكون مَوْرِدًا للنقد و جرح الآخرين و أن لا نجعل ظهراً للآخرين و بالأخص المؤمن إلا في المجامع التعليمية و الضرورية و أن نكون مُتنبهين لما نسمع كي نفهم و نعمل به و أن نجد في داخلنا نموذجاً لما نسمع فربما أن تكون أوامرهم مُوجهة للباب و مقصودٌ بها الحائط كما في المثل (إياك أعني و إسمعي يا جارة).

وأن لا نتكلم مع الآخرين خصوصاً و أنه سبب لتشويش الحواس و أن لا تُناجي إلا عند اللزوم و أن نسأل عند اللزوم و أن لا نُزيد بالأسئلة و أن يكون سؤالنا لجلب الإفاضة و أن لا نُقاطع في أثناء الكلام.

وأن لا نذكر الآخرين بسوء و أن لا نشتكى على المؤمن خصوصاً عند الأولياء إلا في وقت السؤال و إقتضاء المقام و من جهة حرقة القلب فيعطي حينها جواباً حسناً. و أن نعرف أن المصافحة هي بمثابة تجديد للعهد و أن صفاء القلب لن يتيسر و سيكون تقليداً مع القلب الخبيث و الفكر المُشوّش، و كذلك أن نراعي حد الاعتدال عند المصافحة و مقتضياتها حتى لا تكون سبباً للإزعاج و أن نتجنب الأفعال و الأقوال التي تُوجب التكدُّر أو الأذية، و على قَدَر الإمكان أن لا نُزاحم في الأمور الدنيوية بل أن نطلب الهمة و المدد في كل عملٍ نعمله من باطن الأولياء لكي نصل لهدفنا أسرع، و أن ندعوا لأجل إخواننا بالقلب و اللسان و أن نتمنى الخير و الترقّي لهم.

## إخوتي

### كتمان السرّ

أمرُ الولاية و الطريقة راجعُ القلب ولا الجوارح و يعودُ للسرّ لا للرأس و قد وصل إلينا من صدرٍ لِصَدْرٍ فهو ليس مكتوباً في الكتب و أصوله لم تأتِ باللفظ و مهما كُتب أو تُلفظ به فإنه يزداد

خَفِيَّةٌ. و لأنَّ الأثر في أمر و دستور الشَّخص الولي فالعمل بحسب المكتوب بلا نتيجة، فأسرار الديانة لابدَّ من حفظها. و بالأخص الأشياء التي أمرنا بِكتمانها و أخذنا بِعَهدتها و لأنَّه لابدَّ من مُتابعة المُرشد فأَي شئ يَرُدُّ إلى القلب من الحالات و العقائد يجب أن يَتعداه و أن لا ينطق به و أن يَتقدِّمه، و ذلك الحال بعد تعديه عليه أن لا يأخذه كأصل. و لابدَّ أن يأخذ بعين الاعتبار حفظ حال و إيمان و نفس و مال المسلمين في عمله و قوله و أن يستوحش من أوثق الأخوة و أن لا يُحمِّل حمْلَه للآخرين الذين ليسوا بِمرتبة كأبازر فإنَّه لم يكن يعلم ما في قلب سلمان و لا يجب أن يعلم. و المشاهدات من باطن الأولياء إذا وقعت في قلبه لا يجب أن يغالي بها و عن الإطاعة يجب أن لا يزيح برأسه و هذه التَّقية و الكتمان الفطري و الذي هو أسلوب الأولياء في الحفاظ على النَّفس بمخالفة الميْل و الهوى هو رياضةٌ و مُجاهدةٌ و تربيةٌ كذلك فالتغلب على النَّفس و الإستقامة و العزم يُقوِّي الإرادة و الكتمان يجلب العزَّة و عكس ذلك يُسمى إذاعةٌ و هي مُوجبةٌ للذُّل و تزلزل النَّفس و زوال الأثر. و لابدَّ من إحترام أمر أكابر الدِّين و أن يَمتنع عن كشف سرِّه للآخرين و ستر و خفي الإيَّاب و الذَّهاب و الحالة الماليَّة في حال عدم اللزوم لحفظ النَّفس و المال. و موارد التَّقية تختلف عن موارد الجهاد و الأمر بالمعروف و النَّهي عن المنكر فهي لأجل ترويج الإسلام و الدِّفاع عن المسلمين و التي يُؤمر بها في حال إقتضاء الحاجة. فالتَّضحية بالنفس و الرُّوح و المال في سبيل الله و لأجل حفظ و ترويج الإسلام و بقاء الدِّين يختلف عن المُحافظة على الإيمان و الرُّوح و المال و حفظ ماء وجهه و المؤمنين.

## إِخْوَتِي

### الأخلاق

خُلِقَ الإنسان و مجموعُ صفات الكائنات الحيَّة موجودةٌ فيه على نحو الكمال لكي يسعى مثلهم لأجل إكتساب الحسن و السيِّء و النَّافع و الضَّار و جلب الرِّاحة لجسده و لكي يدفع الصَّدَمات و الآلام، علاوة على أنَّه يَتَمَلَّك قوَّة الفكر و العقل لكي يستطيع أن يحفظ بهذه الصِّفات على حد الاعتدال و لكي يَتَحَكَّم بنفسه و يستعملهم لأجل ترقِّي روحه و لإظهار الأخلاق الحسنة في نفسه و الإمتناع عن الأخلاق السيِّئة لذا فإنَّه يجب على المؤمن دائماً مُراقبة إصلاح النَّفس و تهذيب الأخلاق الباطنيَّة لِإِنَّ كانت المَلَكات النفسانيَّة الدافعة للعمل ان كانت حسنة فسيكون العمل كذلك حسناً و إن كانت سيِّئة سيكون العمل سيِّئاً، و علماء الأخلاق قد كتبوا بالتَّفصيل و أعطوا أوامراً في كتبهم بهذا الخصوص. و لكن في قراءة كُتُب الأخلاق و حتَّى في قِراءة الأحاديث و القرآن المجيد فإنَّه لن يكتسب الأخلاق الحميدة فكل رأس من رؤوس النَّفس كان قد تحطم ما أن تظهر رأساً أُخرى مكانها، لكن بل أن المُجاهدة مع النَّفس و الشَّيطان لابدَّ أن تكون بالعزم و الإرادة و بالإستمداد من باطن الأكابر و عونهم و بالسَّقايه لطيفة الولاية التي في قلب المؤمنين و

التي شأنها شأن علوية علي (ع) و المتصلة بالمؤمن، فأنها ستُخرجه من ظلمات الجهل و عالم الطبع لنور التجرد و العلم و أن تؤثر في وجوده لا في غيره حتى تقطع جذور النفس و أن يتمم معنى (لافتي إلا علي) بجذبة الشوق و المحبة الإيمانية و بذوالفقار للذكر و الفكر، و أن يكون التعلق و أنس القلب بذكر الله لكي تقلّ تدريجياً محبة الدنيا التي هي نتيجة الأنانية و حب النفس و أساس كل خطأ و سبب الأخلاق السيئة و لكي يحصل التغلب على النفس و يستطيع أن يمتنع عن مظاهرها إلى أن تنتهي. و حتى عدم الحصول على هذه الحالة فلن يكون قبول المولى الذي هو ميزان حسن الأخلاق. ولأنّ التكاليف و الأعمال في الأمور المختلفة تختلف فهناك مثلاً أموراً يُستحسن فيها أن نكون أشداء و أماكن أخرى لابد من أن نكون عندها رُحماء فالاعتدال لن يظهر بإستخدام العقل و الذكاء الناقص إلا في الحال الذي يُصبح فيه القلب مكاناً لله و في الحال الذي يكون الحق حاكماً على القلب الذي بدوره هو الحاكم على الجسد.

### المُراقبة و المُحاسبة

إذاً فلا بد لنا من مُراقبة أحوالنا و أعمالنا لأنّه في كل لحظة غفلة تظهر رأس نفس جديدة و أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب، و أن نزن ميزان عقل أفكارنا و أقوالنا و أعمالنا بميزان رضا المولى و أن نُنير باطننا بنور الولاية و الإيمان حتى تظهر في الإنسان الأخلاق الحسنة التي هي نموذجاً من الجنة و تطهر الأخلاق السيئة التي هي نموذجاً لللسنة جهنم.

### تذكر الموت

و التّفكّر في الدنيا و زوالها و الموت الطبيعي و فناء البدن الحتمي و الذي لا مفرّ منه يصرف تدريجياً حبّ الدنيا من القلب و يجعلنا نفكر بتموين الحياة الأزلية و يقوّي ذكر الله فلا بدّ من المُضي و ترك كل شيء و الذّهاب من هذا العالم بيدٍ خالية لأنّه عند لحظة الموت تظهر حقيقة ذكر الموت للجميع.

الأمل ذكر الموت يتشوق السالك للقاء المولى فإنه يُزيل آمال القلب طويلة الأمد.

التّوبة و لأنّ المؤمن لابدّ من أن يكون مشغولاً بنفسه بأخذه بالإعتبار أعماله و أخلاقه و رؤيته مساوئ أعماله و النّدم على أعماله و أقواله و أفكاره. ليحصل على حال التّوبة و الرجوع إلى الله لأنّ باب التّوبة بابٌ من أبواب الجنة و هو دائماً مفتوح أمام الجميع، و بتفكيره بالموت الذي هو لنا بالمرصاد و بانتظاره رؤية المولى فإن وسوسة الشيطان ستبتعد.

الإنبابة و أن يغتنم اللحظة بأن يُشاهد عَفوه و كَرمه و أن يطأ بقدمه على النفس و أن يعود و يُنيب للحقّ فكلّما تزداد هذه الحالة يصبح أكثر بصيرةً و أكثر معرفةً بعظمة المحبوب و عندها سيخرج الدّعاء من عمق روحه (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) و (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

**الظَّالِمِينَ**) فإنه سيقولها كذلك من صميم قلبه. و الخَلْعُ و اللبس التَّكْوِينِي فيه فناء نفسه و بقاء الحق، ففي كلِّ مرتبةٍ له ظهورٍ خاصٍّ و إسمٌ يُطلق عليه يُسمَّى في هذه الحالة التَّوْبَة و الإنابة كظهوره في مرتبة الإستعاذة و البسملة و الصَّلوة و الزَّكَاة و التَّبرُّ و التَّوَلَّى و الفناء و البقاء بتفاوت مراتب تجلّياته.

**الحياء** و السَّالِك الَّذِي يَجْتَهِد و يسعى في تحسين نفسه فإنه يخجل من نفسه و من عمله الحسن، دع عنك من أعماله السيئة، فهو يَسْتَحِي من الحقِّ الَّذِي أَنْعَمَ عليه بالنعَمات فهو في مملكته و بقوَّته و بحوله حاضرٌ فكيف بمخالفته، و كذلك فإنَّ الحياء من الخَلْق فطريٌّ و هو من الصِّفَات المَحْمُودَة.

**الخوف، الرِّجاء** و المؤمن دائماً يخاف من نفسه و عمله و من كيد الشَّيْطَان و يرى نفسه أدنى من الآخرين، و يَعْجَل لِلقاء المحبوب و لدلاله حسن الضَّيَافَة و كرمه اللامحدود.

**التَّواضع، الكبر** و يتواضع مع كلِّ الخلق لأنَّه يعلم أنَّهم صُنِعَ الحقَّ لأنَّ التَّواضع يُكَسِّب الرِّفْعَة و لا يُبْقِي فيه كبر و لا غرور و اللَّذَان يتلازمان مع الغفلة.

**التَّفاخر والرِّياء** و في نفس الوقت هو يأخذ بعين الإعتبار و يتأمَّل بداية و نهاية الجسد المادِّي و حاجته الى كل شيءٍ و عدم إستطاعته على جعل لون شعره أبيضاً أو أسوداً. و لا يبقى جاهاً للتَّفاخر و يخسئ الكبر.

**السمعة** و المؤمن لا يُراقب الخَلْق و لا يَتَكَلَّم عليهم و لا يَهْمُّه ما يرى و يسمع منهم، و لا الحسن و لا السيِّء من قولهم.

**المحبَّة و التَّراحم** بل على العكس من ذلك فإنَّه يرحم لأنَّه يراهم آثار الحقِّ و يُحبُّهم جميعاً و لا يَكْسِبهم أعداءاً، و هو لطيفٌ مع العموم و بالأخص على اللَّذِينَ هُمْ تحت تصرُّفه.

**الرِّقَّة** و أن يعتبر نفسه واسطةً و مأموراً للخدمة، و أن لا يكون قاسي القلب لأنَّه حينها لا المذلة و لا البكاء ستؤثر به و إحساس الشَّفَقَة لديه لن يستيقظ، بل عليه أن يعلم أن ألم أيِّ عضوٍ من أعضاء الرُّوح فإنَّه ألمٌ لكلِّ الأعضاء.

**الفراصة** و لأن التَّوجَّه و التَّذكر هما اللَّذَان يوجَّهان الرُّوح للعالم العلوي الَّذِي هو عالم العلم و من يُغَيِّرَان كُلياً في مزاج الرُّوح و البدن فيزداد في فراسته و تدبُّره.

**الغضب و الشَّهوة** فلا بدَّ من أن ينظر إلى عواقب الأمور و أن يقيس نهاية كلِّ أمرٍ منذ بدايته و لا بدَّ من أن يعلم أن الله لأجل جلب ما يُلَائم و دفع ما يَتَّعِب قد خلق قوتين في الإنسان يلعبان دور عاملين للقوَّة الفكرية ليعملان بأمره و هما ما يُسمَّيان بالقوَّة الشَّهوية و القوَّة الغضبية و كلِّ

مُنهما إن أُجري على حدّ الاعتدال و الوسطيّة و الإتّكال على الله و الوجه الغيبي و بأمر العقل و أمر الأمر الالهي الذي هو ميزان المستحسنات و حينها ستكونا في صورة تشبه جناحين لأجل الطيران للعالم العلوي، و لا يتيسر ذلك إلا بذكر الله. و إن إستعملا بعكس ذلك وَ وُجَّهاً للدنيا فإنّ نتيجة ذلك إزدياد ترفيه البدن و سيكونان كأنّهما سلسلتين مربوطٌ بهما طائرُ الرّوح و سيسحبونه للطبيعة السفليّة و في مملكته سيكون الحاکمان في وجوده الكلب و الخنزير.

**الشّجاعة الهمة، الفتوة** و حدّ اعتدال القوة الغضبية يكون في الشّجاعة و قوّة القلب و بواسطة التّوجّه القلبي فإنّه لن يعرف مؤثراً غير الله و سيكون في طريقه إلى مقصده بعزم الإرادة و الهمة و الثّبات و لن يهتزّ بأيّ ريحٍ.

**الفتوة** و سيكون في سبيل الله و لمحبيّ الله و بالفتوة و الرّجولة و المسامحة و بأمر المولى لن يحسب حساباً للنفس و المال و ماء الوجه و الناموس و مع كلّ ذلك و بحسب الأمر عليه بالسّعي لحفظ المراتب فإنّه لا يستطيع أن يرى الغرباء في حرم الله.

**الغيرة**، و أن يكون غيوراً إلى حدّ أن لا تبيت شائبةً على وجه المحبوب،

**العصبية- كظم الغيظ** فإن سمع لغواً أن لا يُعصّب و أن يرُدّها بالسّلامة و أن لا يعتني بها و أن يحفظ نفسه من الشّدة إذا إحتدّت العصبية لأنّها نوع من الجنون و إن كان هذا الجنون بغير سببٍ قويٍّ فإنّها ستنقضي و سيندم بعد آن قليل. و عليه أن ينشغل بذكر الله فوراً حين العصبية و أن يُصافح المؤمن و أن يعلم أن المولى حاضرٌ و ناظراً و أن يكظم غيظه و بماء الحلم أن يطفئها فإذا كان و اقفاً فليجلس و يصمت و إذا كان جالساً فليتحرك و يمشي.

**العفو الإحسان** و حتّى الإستطاعة أن يعفو لأنّ المحبوب يُحبّ العفو و لأنّه هو كذلك ينتظر من المحبوب السّماح بل عليه أن يسعى لتحقيق هذه الحالة بأن يرى مخالفة عدوّه و صديقه من طرف الله لتربيته و أن يجد **(لا حَوْلَ و لا قُوَّةَ إلا بالله)** في نفسه و بالمقابل أن يقوم بالإحسان فإذا كانت القوة الغضبية من تلقاء النفس و لم تكن مُطبعة للعقل و إن كانت تجرى لأجل رفع غير الملائم نفسياً فإنّها بأيّ طورٍ ستعمل و أي خلقٍ سيأتي خلالها سيكون غير محمود.

**التّهوّر** و إن كان لا يعتني بالموانع و لا يُحافظ على نفسه فهو تهوّر و إندفاع،

**الجبن** و إن أنقص في إستعمالها فهو خوفٌ و جبنٌ

**الحقد، العداوة، الظلم** و إن رأى سوءاً من أحدٍ فإنه بذلك سيحمل في قلبه الحقد و العداوة و إن تجاوز عن حدّه و عمل بعكس الأوامر و مارس الظلم على نفسه و الآخرين و لم يحسب أيّ حساب لمخلوقات الله و لأقلّ سببٍ فإنه سيُشعل نار العداوة و يحرق العالم و حينها فإنه سيُبتلى



بكل الأخلاق الذميمة. اللهم إحفظ الجميع من شرِّ الشَّيْطان و النفس الأمَّارة.

**الشَّهْوَة، العِفَّة** وإن يعمل بِأمر الله و الأنبياء، فإن القوَّة الشَّهْوِيَّة كذلك لو كانت مُقَيَّدَةً في الوجود الإنساني بعقال الأمر الإلهي و مُطِيعَةً للعقل و بعيدَةً عن الإفراطِ و التَّفريطِ و بالحدِّ اللازم لحفظ البدن و بقاء النُّوع و عُمران العالم فحينها سَتَسُود العِفَّة و العصمة.

**الشَّرَه - الخمود** و تقليلها و زيادتها سيءٌ كالشَّراهة و الخمود.

**التَّوَكُّل التَّسْلِيم - الرِّضَى** فإن الدُّنيا إختبارٌ للمؤمن و تربيَةٌ و كسب الحسنات، فلا بدَّ أن يعلم أنَّ كلَّ ما يملك من مال و زوجة و أولاد و إسم و شهرة و أنَّ كلَّ ما تحت تصرُّفه هو أمانة من الله ليراقبها و يخدمها و يرعاها و أن يعلم أنَّ الأسباب الظَّاهريَّة هي أَعذارٌ و وسائلٌ لتوَكُّل القلب على الله و اهتد به الوجود، فعليه أن ينشغل بعمله.

**الشُّكْر** و أن يعلم أنَّ الله هو الفاعل الحقيقيُّ و هو الرِّزاقُ و في العمل عليه أن يجتهد بالتَّوَكُّل كي تكون اليدُ بالعمل و القلب مع المحبوب فكُلَّ ما إختاره لنا فإن الصِّلاح و الخير فيه و أنَّه أرحم بنا من أنفسنا إذاً لا بدَّ من التَّسْلِيم للأمر التَّكويني و التَّكليفِي علاوةً على ذلك لا بدَّ من السُّرور و الرِّضى، و علينا أن نشكر نعمه الكثيرة الَّتِي تفوق الحدَّ و من جملتها نعمة الوجود و القوَى و الأعضاء و السَّلامة و الأمن و غيرها، و أكبرُ نعمة هي نعمة الهداية و الإيمان و وجود الأنبياء و الأولياء لهدايتنا.

السَّحاب و الرِّياح و القمر و الشَّمس و الأفلاك عاملاً  
كي تحصل على طعامك و أن لا تأكل غافلاً

ابر و باد و مه و خورش و فلک در کارند  
تا تو نانی به کف آری و به غفلت نخوری

ولا بدَّ من الشُّكر له، هذا إن وُفِّق للشُّكر أو لأداء الوظيفة:

من يقدر ان ببیده و لسانه

ان اشكره حقَّ الشُّكره؟

از دست و زبان که برآید

کز عهده شکرش به در آید؟

**الإحسان للوالدين الوفاء** بل عليه أن يَشْكُر وسائلَ نِعْمته المَجَّازي منها و الحقيقي و أهمُّهما واسطة الهداية كالأنبياء و الأولياء و واسطة الخلق كما الوالدين الصُّوري و كما واسطة التَّربية كالمعلم.

**الوفاء** و مقابل أي أحد قد يصلك منه عملٌ حسنٌ فواجب الوفاء و عدم النسيان و كأني وعد قد يعد به فليس عليه أن ينساه و أنه و لابد من أن يثبت على العهد الذي أتمه و أن يعمل به و لابد من أن يرى و يشكر كل نعمة التي قد أعناه بها الله، و أن لا يجعل في نظره فقط ما يريد و أن يحزن عليها لأن شكر النعم يزيد النعم.

**القناعة** و لابد من القناعة و القبول على كل ما أعطى و أن لا يشتكي. كما أنهم قد أجازوا له الدعاء و الطلب في حين الرضى و الشكر، و أن لا ينفي أحدهما الآخر.

**الإستغناء، الطمع** و لابد أن لا يكون أحداً في القلب غيره يتوجه إليه و أن يكون مُستغنياً لأن الحاجة لغير الذي محتاجٌ، مدلةً و هوانةً و الطمع و التوقع من مثيلك بعيدٌ عن العفافة لأنها زينة الفقر، بل في حين عدم التوفر لابد أن يصبر.

**السّخاء و الحرص** فإذا أوسع الله رزقه فليشكر نعمته. و لابد أن يصل الحقوق الإلهية و إن كان من زيادة أن يحسن في التوسعة على عياله و أن يمد يد العون للمحتاجين بمقدار منه **السّخاء** أيضاً، لأن زينة الأموال لا تكون إلا بالشكر و السّخاء و بتوفيق الله. فإن المؤمن المتوجه لإصلاح نفسه و من علم حسنه من سيئه فإنه لن يفدي الروح لأجل البدن و لا البدن لأجل الدنيا بل سيريد الدنيا لأجل حفظ البدن و البدن لأجل كسب كمالات الروح.

**الحرص** فلا يتجاوز حد الاعتدال في جمع الدنيا و لا يسعى إلا في الحد ما امر له، لأن النفس ستصبح في غير ذلك مكدرّة، فإن الحريص سيقع في زحمة الدنيا قبل زحمة الآخرة فلحرص مفتاح الصعوبات. و الحريص عبد الدنيا، و هو مفلسٌ و فقيرٌ دائماً.

**الحلال، المكر و الخدعة** لا يتجاوز عن دستور الشرع في الحصول عليها لأن الرزق مقسومٌ و بالعمل يصبح حلالاً أو حراماً فلا يجوز أن يتعدى عن الإنسانية و الرحمة و الإنصاف و المروّة أو أن يستعين بالمكر و الكيد و الخدعة و الكذب للحصول على المال فهي من أعمال الشيطان و لأنها لم تأتي بإختيارنا و لا بمقدورنا الحفاظ عليها.

**الطغيان، الجزع، الحسد** بل لايجوز أن يتعلّق قلبه بما يملك أو أن يعتقد أنه المالك الحقيقي، كي لا يتفاخر بنفسه في مجرد الحصول عليها فيطغى أو يفقد الأمل حين ذهابها و يجزع و أن يعلم أن الذي أعطى هو من أخذ، و أن لا يحسد الآخرين على نعمهم لأن الله هو من أعطى كلاهما، فالחסود يحرق نفسه و يحقد على القضاء و القدر و هو دائماً مغمومٌ، فلا يجوز للمؤمن أن يشغل نفسه بالغير فالإيمان منفصلٌ عن الحسد فلا مالك إلا الله و لا دوام للدنيا. فما الداعي للحسد.

## إخوتي

الخدمة المؤمنون المتوجهون إلى الله أحدهم مرآة للآخر و هم الأبناء المعنويون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام و ذلك بسبب الارتباط و اللطيفة الإيمانية، و بعضهم للآخر أخاً روحياً فأجسامهم متعددة و روحهم واحدة. و على حسب العهد و البيعة التي عقدوها فإن الخدمة و المواساة مع الإخوان ملازمة للمحبة و الإيمان و الإحسان لهم عبادة و المخالفة و الإساءة معصية، إعرفوا قدر بعضكم البعض و إسعوا ظاهراً و باطناً في خدمة بعضكم البعض و قووا بها اللطيفة الإيمانية لأن ادخال السرور في قلب المؤمن هي ادخال السرور في قلب المولى و هي سبب للراحة و ما تُقدّم من عمل للآخرة و الدنيا، و لابد حين رؤية أحدكم الآخر أن تفرحوا و أن تستفيدوا من أقوال بعض و أن تكون الملاقاة بينكم بالسلام و طلب الصحة و المصافحة و أن تفرقوا بالدعاء لبعضكم البعض و الاستغفار و المحبة لأن المصافحة مع المؤمن من غير غرض نفسي بمثابة تذكّر للعهد الإلهي و صحوة للصحة الإيمانية و أن تواصل إبهام اليد بالإبهام و تسكير الأصابع عند المصافحة يُسبب غليان القوة المغناطيسية الإنسانية و المحبة و يمنح تنوير القلب و يُسقط كدورات القلب من المعاصي كما تسقط أوراق الأشجار في الخريف و يُطفيء الشهوة و الغضب. و لكن ينبغي أن لا نكتفي بالعادات و الظاهر بل يجب أن نسعى للحصول على حقيقتها فحينها ستوفر فيها فوائد و لابد كذلك عند حضور الأكابر أن تخصّهم بالتحية و أن تُقدم السابقين بالإيمان و أن يُراعي الشباب الشبان و كذلك لابد أن يعمل السابقين و الشبان بالمساواة و الأخوة و المحافظة على الصغار و لا يجوز لكل ذي مرتبة أعلى أن يُؤنب من لم يصل حتى الآن إلى هذا المقام أو أن يريد تحميل الشيء الذي حصل عليه. بل لابد أن يجذبه باللفظ و الحنان. و تلبية حاجات المؤمنين و إسرار قلوبهم هو إسرار المولى و سبب لنزول الرحمة الإلهية و فيه ترقّي للسالك. كزيارة المؤمن بسبب الصلة الإيمانية و أخذ تذكّار و هدية فعيادة المرضى و تشيع جنازة الموتى و زيارة قبورهم مرغوب عند الله و الأولياء.

الأغراض الدنيوية و الحاجات الفانية لا ينبغي أن تحجب المودة و الخدمة و أن تُؤدّي إلى المُخاصمة و التّباعد عن بعضهما البعض لأنّه إذا اثنين من المؤمنين تخاصمان مع بعضهما لثلاثة أيّام فإن رائحة الإيمان ستذهب منهما فلا بدّ أن يرفعوا ما بينهم حدّ الإمكان في حالة وقوع الاختلاف لأن كلّ ما نريد أن نحصل عليه بالفراق من الأفضل تحصيله بالحنان و الوحدة و إن كان من حاجة ما لتوسط أحد آخر للإصلاح فليُصلح، لأنّه من أحد وظائف كلّ المؤمنين الإصلاح بين الإخوان ؛ فيمحصّ سماعهم بوجود كدورة و اختلاف بين أخوين فلا بدّ من السعي في المصالحة كي لا تستمر بل يجب أن يعترضوا حدّ الإمكان أي شيء من الممكن أن يُسبب اختلاف المؤمنين لأن الجفاء سيُصبح سبباً لبرودة الطرفين و الجمع، و إن كان من حاجة للصرف فإن ذلك جائز و مقبول و مرغوب عند الله إذا صرفوا من أنفسهم. و لا يجوز أن يكون بين اثنين من المؤمنين و نورين فاصلاً أو مُفرّقاً و لابدّ من عون أحدهم للآخر في أمورهم إلّا في حالة الضرر لمؤمن آخر

لأنه يجب الجمع بين الحقيقتين، وإن كان من إختلاف ما فلا بد أن يُساعد وأن يرفع الظلم عن المؤمن بالأمر بالحق وأن يجد في الإصلاح في الأمر المشتبه به، وأيضاً لابد من أن يحفظ حقوق الأخوة في خصوص ما تركه الأموات من المؤمنين وبالخصوص إن كان لديه ولداً أن يُساعده لكي يبقى إسمه الحسن حياً وأن يأخذ مكانه، ولا بد من رعاية الأمور الظاهرية. ولكن في الأصل هي غير مُهمّة (تسقط الآداب بين الأحاب) ولكن لحفظ الظاهر و رعاية حال البعض الذين مازالوا حتى الآن مُقيدين بها، وبسبب توجه أنظار غالبية الناس أيضاً فلا بد من مُراعاتها وبالأخص أمام الزائر والضيف إلا في المحافل الخاصة بالأنس والفقر.

الأخوة و المساواة مُستحسنة من المحترمين، وللجميع إحترامهم و حفظ الظاهر لهم، فلا بد من حفظ أسرار المؤمنين و ستر عُيوبهم فإذا سمع أمراً سيئاً فبالحسن عليه أن يدافع عنهم وباللطف وعليه أن يرفع الشبهة عنهم و يُبرأهم من السيئة و بالاحتمال الحسن، حتى أن لا يعتقدوا حتى لا يعتبر بأن عمل هؤلاء كان برضى الأكابر وعليه أن ينصح بالخفاء لأن الأعمال المخالفة علاوة عن الضرر الشخصي هي سُمعة سيئة للأكابر و لابد له إن رأى عملاً من مؤمن أن يحمله على الظن الحسن وإن لم يكن لعمله طريق للحسن، فلا يجوز أن يُفشيهِ أو أن يسمح بانتشاره، و لا يقول ليس مؤمن، و لا يمكن التبرأ منه إلا في حال التصريح أو سمع أمر من الأكابر، بل يجب أن نتبرأ من عمله كما أمر الله في كتابه المجيد بالمدح و الذم على الصفات و الأعمال، لا على الأشخاص، و لا يجوز تصديق القول السيء بسرعة لأن الله قد أمر بأن القائل بالسوء على المؤمن فاسق، و في حالة علم أن عمله على خلاف رضى الله و المولى أن ينصح في الخفاء. و تمنى الخير للمؤمن يجب أن يكون في الخفاء و العلانية، أما النصيحة ففي الخفاء كي لا يكون داخري في الأنظار فتقع النفس في نزاع، و الشكوى على المؤمن عند أي أحد و خصوصاً عند الأكابر سيء. و لو رأى منه شيئاً فضررها لقائلها أكبر، أمّا في حالة علاج مشكلته و بأن يكون مُنحصر بالقول و أملاً بالتأثير به، فإن الإحساس بالخير حينها يُجبر على إظهارها و لكن ليس أمام أحد من الأشخاص، و أن لا يعمل معاملة يكون فيها احتمالاً للإختلاف مع المؤمن كي لا تؤدي إلى التكرار و أن لا تُسبب تصدعات في المودة إلا في حالة الإستحكام كالعمل مع الأجانب، و من البداية أن يتوقع التضحية في النهاية. كمثل يُقال بين الناس و لكنه حكمة (النكاح مع الأرحام و التجارة مع الأجانب) فإن الأذية تُسبب الصدمة و الضرر و التحقير و التأنيب و الإستهزاء بالمؤمن فيه خسارة الدنيا و الآخرة، كما أنه لا يصح عدم الإعتناء بالآداب الظاهرية كالإعراض في وجه المؤمن و أن يجعل ظهره أمام أخيه المؤمن أو أن يوجه رجله في إتجاه رأس المؤمن حين النوم و مثيلاتها، و حرام التدخل في معاملة يريد المؤمن القيام بها إن كانت ستسبب الضرر له، و الغيبة و النبش في عُيوب المؤمن من كبائر الذنوب، و قد وصلنا منع شديد عنها، كما أن إعطاء النصيحة للمؤمن و الشفقة و المصلحه الخير جيد، بشرط أن تُوقع الأثر و أن لا تُسبب الإهانة، و إلقاء التهمة أشد من الغيبة و ظن السوء، و إعطاءه نسبة سوء و التجسس في أمور المؤمن و التفتين و الإفساد بين المؤمنين و إلقاء لقب هو أمر سيء و موجب لغضب الله و سلب النعم، كما لا يجوز الإبتعاد عن

المؤمن.

**مواضع التَّهم** و في مواضع التَّهم أن يحتاط، بأن لا تكون بطور الإهانة بل أن يكون محتاطاً على أن لا تؤثر فيه سلباً. لأنَّ البطالة هي أن تكون حملاً على المجتمع، فالطمع ممنوع عند الله و في سلسلة نعمة اللّهي مدمومٌ لذا فإنّه لابدّ من تشويق المؤمنين على العمل و مُرافقتهم فيه.

## إخوتي

**تعظيم الأمر و النهي** الإيمان زِراعةٌ تُقطف ثمرُها عند الموت و تظهر راحتها و فوائدها بعد الموت، فلا بدّ أن تُسقى هذه الزراعة بالأفكار و الأقوال و الأعمال الحسنة حتّى تنمو و لا تهلك، بل لعلّه و قبل الموت الطّبيعي أن يحصل على ثمرها بالموت الإختياري، فالله سبحانه قد عيّن الحسنات و أعطى الأوامر بما يرضى، فالإطاعة هي من لوازم العهد و الإيمان، ففي الحين الذي فهم فيه المُحبّ رضى الحبيب فإنّه سيعمل به فما بالك بالأمر و النهي عنه فإنّه لابدّ من الطّاعة بلا إختيار و لأنّها مخالفةٌ لهوى النفس فلا بدّ أن يُكلّفها جبراً و لهذا السبب سُميت بالتكليف، لذلك فإنّه لابدّ من أن يبقى تعظيم الأمر و النهي و أن لا يحسبه سهلاً و أن يسعى به حتّى الأمكان.

**جمع الشريعة و الطّريقة** كما في أحكام الظّاهر و الشريعة و كآداب الباطن و الطّريقة فإن هذان الإثنان لايجوز أن ينفصلاً عن بعضهما لأنّ واحدةً دون الأخرى لا تُوصل إلى نتيجةٍ فالشريعة هي الأعمال الراجعة للجسد و الطّريقة راجعةٌ للقلب. الشريعة زينة الظّاهر بالطّاعة، و الطّريقة تطهير الباطن بالأخلاق الحميدة و المودة و ذكر الله، و تنوير القلب بمعرفته. فإنّ هاذان الإثنان كأنهما اللَّبُّ و القشرة بل باتا كاللفظ و المعنى و باتا كالروح و البدن أو كالمصباح و نوره أو باتا كالدواء و أثره، و الجمع بين الظّاهر و الباطن و الشريعة و الطّريقة كانت و مازالت من إختصاصات سلسلة نعمة اللّهي. إذاً فلا بدّ من الإحتياط فيها فأني أحد يرى نفسه أقرب فلا بدّ أن يُحسن سعيه حين العمل بالأحكام التي تُخاطب المؤمنين في القرآن المجيد حتّى في أمور الدّنيا من المعاش و إنماء المال و المحافظة على العيال و التلذّذ بالحلال، بأن يعمل بقصد الإمتثال للأمر الواصل لنا، فإنّه كذلك عبادةٌ لأنّه في الإسلام بقدر التوسعة في الأحكام الموجودة فإنّه في كلّ عمل هنالك إما أمرٌ أو نهْيٌ و يستطيع المسلم أن يعمل في كلّ الأعمال الدنيوية بنية الإمتثال لعبودية الله.

**قراءة القرآن** إذاً فإن قراءة القرآن هي أمرٌ إلهي و صورةٌ للعهد بين العبد و ربّه و هو أمرٌ عام، فحتّى الإمكان علينا أن نقرأ يومياً و لو قليلاً كي نتذكّر عبوديتنا و أن نذكّر عهدنا، و حتّى الإمكان لابدّ من أن نعلم ترجمته و أن نتدبره، ففي البداية علينا الشروع بالنّظافة و الطّهارة و التّعوذ بالله من شرّ وسوسة الشيطان حتّى لا يكون له في القلب مُستقراً و أن نُظهر عكسها، و أيضاً فإنّ قراءة القرآن و

التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ وَالْعَهْدَ الْإِلَهِيَّ حَسَنًا لِأَجْلِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَرْجُمَتَهُ وَقَدْ أُمِرَ بِهِ. وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ بِقَدْرِ التَّوَجُّهِ لِلْفُظْهِ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْمَعْنَى وَالْقَصْدِ، وَقَرَأَةَ تَرْجُمَةِ الْقُرْآنِ الَّتِي قَدْ تُرْجِمَتْ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ فِي غَيْرِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَلِأَجْلِ الدَّقَّةِ وَالْعِلْمِ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَالذَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ جَيِّدًا لِأَنَّهُ عَلَى الْأَقْلَى سَوْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ أَفْضَلُ وَأَعْلَى مِمَّا يَدَّعِيهِ الْآخَرُونَ.

**الصَّلَاةُ** الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ وَأكْبَرُ عِلَامَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ فِي تَوَجُّهِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ لِأَنَّهَا أُسَاسُ كُلِّ الْعِبَادَاتِ، إِذَا فِي حَالِ قَبُولِهَا سَيَقْبَلُ مَا سِوَاهَا وَإِذَا رُدَّتْ رُدَّتْ مَا سِوَاهَا، وَهِيَ أَوَّلُ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفِي الْوَقَاعِ فَهِيَ مَحْمُودَةٌ بِالْجَمَاعَةِ لِأَنَّ إِجْتِمَاعَ الْمُؤْمِنِينَ مُحْسَبٌ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ. فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ كَسُولًا وَأَنْ يَقُومَ بِأَدَاءِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ خُصُوصًا وَأَنَّهَا الْأَقْرَبُ لِصُورَةِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، وَأَنْ يَسْعَى بِأَنْ يَكُونَ الْحَالُ مُطَابِقًا لِلْأَقْوَالِ وَأَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ مَعَ مَالِكِهِ وَأَنْ يَعْلَمَ بِأَنَّهُ حَاضِرٌ وَأَنْ يَتَحَضَّرَ لِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَأَنْ يَرْمِي وَرَاءَ ظَهْرِهِ مَا سِوَاهُ وَلِيَتَقَدَّمَ طَبَقًا لِلْأَقْوَالِ فِي دَرَجَاتِ السَّيْرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَحْضَرِهِ وَيُلْقِيَ السَّلَامَ، وَفِي الْوَقَاعِ لَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا يَقُولُ وَمَعَ مَنْ يَتَكَلَّمُ وَمَاذَا يُرِيدُ، وَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى هَذَا الْحَالِ وَلَمْ يَبْلُغِ التَّوْفِيقَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ مُقْصِرًا وَقَاصِرًا وَأَنْ يَلُومَ نَفْسَهُ وَأَنْ يَأْخُذَ بِالْإِعْتِبَارِ حَالِ السَّالِكِينَ وَأَنْ يَهْدِيَ نَفْسَهُ بِسُوطِ الشُّوقِ فَالْإِشَارَاتِ مَبْسُوطَةً فِي كُتُبِ الْعُرْفَاءِ وَمُخْصُوصًا فِي كُتُبِ الْمَرْحُومِ سُلْطَانِ عَلِيَّ شَاهِ الشَّهِيدِ قُدْسُ سِرِّهِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْعَى فِي أَدَاءِ النَّوَافِلِ طَبَقَ الْأَمْرِ وَبِالتَّدَبُّرِ فِيهَا وَأَنْ لَا يَطْلُبَ فِي نِيَّةٍ أَحَدًا غَيْرَ مَوْلَاهُ، وَلَا بُدَّ مِنَ الدَّقَّةِ وَالتَّفْحُصِ فِي أَحْكَامِ الصَّلَاةِ لِيَحْصُلَ وَيَعْمَلَ بِالْإِشَارَاتِ الْعُمُومِيَّةِ الْمُسْتَنْبَطَةِ كَاسْتِحْسَانِ النَّظَافَةِ وَسُوءِ الْكَسَلِ وَحُسْنِ الْإِجْتِمَاعِ وَالْجَمَاعَةِ وَاسْتِحْسَانِ تَعْطِيلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى الظُّهْرِ وَاثَرُ النُّطْقِ وَالْخُطَابَةِ وَمُرَاقَبَةِ الْعِفَّةِ وَجَمْعِ الْخِيَالِ وَالتَّوَجُّهِ وَرِعَايَةِ الْمَنْزِلِ لِأَنَّ مَسْجِدَ الْمَرْأَةِ بَيْتُهَا وَالْمُسَاوَاةَ وَالْأُخُوَّةَ وَالطَّاعَةَ لِلْأَكَابِرِ وَالْوَحْدَةَ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَى النَّفْسِ وَالْآخَرِينَ مِنَ الظُّلْمِ مَعَ النَّفْسِ وَالْآخَرِينَ عَنِ الظُّلْمِ، وَحِفْظَ الصَّحَّةِ (النَّظَافَةِ)، وَعَدَمَ إِسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْمَلَابِسِ وَالْأَوْعِيَةِ لِأَنَّهَا مَوْرَدُ إِحْتِيَاجٍ مِنْ أَجْلِ الْمُبَادَلَاتِ فِي الْمَعَامَلَاتِ الْعُمُومِيَّةِ، وَعَدَمَ تَقْيِيدِ الرِّجَالِ بِالزَّيْنَةِ مَعَ التَّقْيِيدِ بِالنَّظَافَةِ وَأَنْ يُلَاحِظَ مُجَالِسِيهِ وَعَدَمَ أَذْيَتِهِمْ وَلَوْ بِالرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ وَالرَّاحَةِ مِنْ تَعَبِ عَمَلِ الدُّنْيَا بِالتَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ. وَاسْتِحْسَانِ الْقِيَامِ فِي السَّحَرِ وَالطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ شَيْءٍ يَطْلُبُهُ لِنَفْسِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ (إِهْدِنَا) بِاللَّفْظِ الْمُفِيدِ فَهِيَ جَمْعٌ، وَالْأَمْرُ بِالْإِحْتِفَالَاتِ الدِّينِيَّةِ كَصَلَاةِ الْعِيدِينَ وَالْجُمُعَةِ، وَعَدَمُ الْإِبَاحَةِ بِشِكَايَةِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْأَكَابِرِ بِلِ وَجُوبِ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ كَصَلَاةِ الْأَمْوَاتِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ تَغْيِيرٍ وَإِنْقِلَابٍ كَصَلَاةِ الْآيَاتِ وَرِعَايَةِ الْإِقْتِصَادِ وَالْإِعْتِدَالِ حَتَّى وَلَوْ كَانَ فِي جُوفِ الْمَاءِ وَعَدَمُ الْخَوْفِ، مَعَ رِعَايَةِ الْإِحْتِيَاطِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ، لِأَنَّ الْمُسْلِمَ الذَّكِيَّ سَيُدْرِكُ ذَلِكَ بِالتَّدَبُّرِ. بَلْ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجِبُ أَنْ يَتَدَبَّرَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَأَنْ يُدْرِكَ أَيْ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَ الْحَبِيبِ فَيَعْمَلُ بِهِ.

**الأُورَادُ** وَبَعْدَ الصَّلَاةِ أَيْضًا فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ فِي مَوْقِعِ الصَّلَاةِ أَنْ يَقْرَأَ الْأُورَادَ وَتَعْقِيبَاتِ الصَّلَاةِ بِالتَّوَجُّهِ

القلبي و بإدراك المعاني. لأنّ رضى الله في كل دستورٍ قد أمر به و فيه تربيةٌ للنفس بشرط التّوجه، بل فإنّ إصلاح أمر الدنيا و الآخرة و دفع الهمّ و الغمّ و حلّ المشكلات بالتّوجه و التّوسل حاصلٌ و قد بُشّرنا به.

**الدّعاء** و الدّعاء هو دعوة الله بطلب القلب إن كان لفظاً باللسان أو لم يكن لأنّ الطّلب بالقلب أو النّذر بالصّيام أو الصّلوة لأجل أيّ عملٍ أو نذر مالي و بما أنّ الله قد أعطى الأكابر إجازةً في الشّفاعَة فالتّوسل بأكابر الدّين و التّشفع بأرواحهم الطّاهرة عند الله أو الصّدقات و الخيرات في سبيل الله و أمثال هؤلاء كلّها من مراتب الدّعاء و التّوجه القلبي. و همّة المؤمن على أمرٍ ما هو دُعاءٌ كذلك فإنّها تُجاب بالتّوجه التّام للقلب و حال الخلاص و العجز القاطع عن ما سواه. و لأجل زيادة التّوجه و وحدانيّة توجّه القلب بإجازة عمومية أو خصوصيّة فقد أمر المؤمن بطّهارة الجسد و اللباس من الحدث و الخبث و مال الغير. و طهارة القلب من الوساخات و التّوبة و الإنابة و الطّعام الحلال و مواظبة الشّرع و عدم التّكدر، و كذلك فإنّه في حال نزول الرّحمة في موقع اجتماع المؤمنين و بوجهة إيمانية أو في موقع تضرّع المؤمنين هو أنسب و أقرب للإجابة و خصوصاً في حال توبه المؤمنين و مجالس و حلقة الذكر لأنّ رحمته حينها تشمل. فيجب أن لا نُقصّر فيها، فالدّعاء اللفظي إن صعد من القلب و ينطق اللسان به مع التّوجه بنحوالذي يؤثر في القلب و يسبب حالةً فإنّه سيكون دعاءً أيضاً و قراءة الأدعية المؤكّد وصولها من الأكابر ممدوحة لأنها تُساعد في تعليم طريقة المناجاة و التّضرّع و طريقة الأدب و التي من أقلّ فوائدها المعرفة لأنّه لا يجوز للإنسان أن ينشغل عن نفسه بالخارج أو أن يعتبر نفسه بلا ذنب بل على العكس لا بدّ من أن يضع ذنوبه أمام عينيه و أن يستعيد بالله و أن يطلب من الله العفو لنفسه و إخوته و أبيه و أمه و أجداده و أولاده.

وأن يطلب من الله لهم الحسنات و أن يذكر السّابقين و يطلب لهم المغفرة و الرّحمة و أن يطلب إستجابة دعاء الإخوان و بما أنّ الله قد أعطى الإذن لنبيه محمّد (صلوات الله عليه و على آله) بالشّفاعَة و لأنّ شفاعته مُستحمة، لذلك إذاً عليه أن يعتصم بثوب حضرته و أن يُصلي عليه في بداية و نهاية الدّعاء فقد أعطى بالإستغفار وعدّ بالعفو و الرّحمة، و القدرة على إكتساب المال و الأولاد و كثرة و زيادة النّعمة هي بركة السّماء و الأرض إذاً لا بدّ في حين الدّعاء ذكر الإستغفار حتّى المقدور إلى أن تتحقّق حالة الإستغفار، و أن لا يتوجّه الأمور الدّنيوية الدّنيء و أن لا يقنع بالقليل من الكريم. و ليتوكل على الله لأنّه هو الكافي في المهمّات و بقدر المُستطاع أن لا يطلب سوءاً لأحد لأنّه مُسبّب الرّحمة و المشقّة، علماً أنّه في كلّ لحظة يتحقّق فيها حال الدّعاء ففي هذا الموقع ستكوّن ساعة الإستجابة و كلّ ليلة يتعبّد فيها يُفتح في وجهه باباً و تكون هذه هي ليلة القدر و لكن الأوقات التي حدّدت و ذُكرت للعبادة يكون التّوجه و التأثير فيها أكثر، و في الواقع فإنّه يكون التّوجه كاملاً في المواقع التي يصل فيها أحدٌ من الأكابر إلى الوصال أوفي المواقع التي تُفتح فيها بابٌ توجّهٍ جديدٍ للخلق.

السَّحَرُ و لأنه في الأسحار يكون الجوُّ صافياً و الجسد مُرتاحاً و الرُّوح مُنيرةً بدون زيف و لأنه لآنها لم ينشغل بعد بأمور الدُّنيا، فهي أفضل ساعات الليل و النهار كي يحضِر ذُنوبه أمام عينيه و أن يتضرع للرَّحمن الغني، فالفوائد الرُّوحية و الجسميّة و منافع أمور الدُّنيا و الآخرة مُترتبة بِشدةٍ على الإستيقاظ بين الطلوعين، فمن أيام الأسبوع، يوم الجمعة هي أفضلها و من الأشهر شهر رمضان.

**الجمعة** و في الإسلام قد جُعِلت يوم الجمعة عيداً للمسلمين و صلوة الجمعة قد عُيِّنَت للإجتماع بدلاً عن صلوة الظهر، و في كلِّ قريةٍ أو مدينةٍ تقوم جماعة واحدة بأدائها و يأتي أهل الأطراف إليها. و تُقرأ فيها خطبتين، يُذكر فيها الحمد و الشّاء على الله و رسوله صلى الله عليه و آله و المُناجاة لله و النّصائح العامّة و الدّساتير اللاّزمة التي تتطابق مع المُقتضيات فقد نزلت في القرآن سورةٌ بِاسم الجمعة. و ليلة و يوم الجمعة ممتازةٌ لأجل العبادة فقد أُعطيت لها خصوصيّةٌ خاصّةٌ ففي هذا الإجتماع تترتب كلّ أنواع المصالح الدنيويّة و الآخرويّة، و عظمة الإسلام و المسلمين، و مظاهر الطّاعة، و توجّه الرّأي و الوحدة. بل فإن السّوق العام و التّوسعة الإقتصادية تُلاحظ و بوضوح بعد أداء الصّلوة و للأسف فإن إعطاء الأهميّة لها عند الشيعة في زمان الغيبة قد قلّ حتّى أنّه في هذه الأزمنة لا يُذكر حتّى اسمُها و بهذا بقي الجميع محروماً من هذا الفيض. و لكن الفقراء عزموا و بحمد الله أن تكون ليلة و نهار يوم الجمعة للعبادة و الزيارة و الخدمة، و أن لا يقوموا بالأعمال الدنيويّة إلى ما بعد الظّهر و في ليالي الجمعة أيضاً كانوا و مازالوا يجتمعون و إنّ رضائي أنا الفقير أيضاً في أن لا يتركوا هذا النّحو المحمود قدر الامكان و أن يحضروا في المجتمعات الفقريّة ليالي الجمعة، و كذلك فإن ليلة الاثنين كذلك فإن لها تميّز خاصّ عن باقي الليالي، فإذا أمكن فإن الإجتماع الفقري في هذه اليلة إن وُجد فإنّه أفضل أيضاً كما أن الإجتماع الدّيني مطلوب دائماً و جيدٌ في حال عدم وجود مانع لعملهم و شغلهم و على أن لا يكون سبباً الزّحمة، و إجتماع المؤمنين بِوُجْهَةِ الإيمان جالبٌ لهيْجان المَحبة و البركة و العزّة فلا بد من أن يكون الإجتماع الفقري للعبادة و الإنشغال بذكر الله و التّوجّه القلبي و إن كان من مآذونٍ ما موجودٌ حينها فليصلوا صلوة الجماعة، فإن فضيلة المُصافحة تزداد في ليلة و يوم الجمعة و قراءة كُتب العُرفاء مفيدٌ لأجل العلم بالمطالب الدّينية و المعارف الحقّة لأنها تحتوي على التّنبية و النّصح و الموعظة و تزيد في المعرفة و البصيرة. و ضمن ذلك فإنّه حين رؤية أحدهم للآخر فإنهم يضطلعون على أحوال بعضهم البعض فتتّقصى بذلك حاجات المؤمنين، فمُدّة الجلوس و التّوقف يكون مُتفاوتاً على حسب الموقع و المحل و حال الفقراء لذلك إن إستطاعوا أن يبقوا حتّى الصّبح مع بعضهم و البقاء مُستيقظين على أن لا يُسببوا الزّحمة لأحد فإن ذلك أكثر إستحماً. و حضور غير الفقراء في المجالس الفقريّة العمومية لا مانع فيه على الرّغم من أنّهم غالباً لا يرون غير الظّاهر و لا ينتفعون إلا بما ترى العين و تسمع الأذن، و لكن المصافحة الفقريّة لا تجوز مع غير إخوان السّلسلة.

**الصّيام** إنّ الأمر بالصّيام في الشّريعة تربيةٌ للنّفس و تعودٌ للإطاعة و كسرٌ مُيولات النّفس و تقليل



القوى الحيوانية و صفاء الروح و المعرفة عن الاحوال الضعفاء و حكم أخرى في شهر رمضان بشرائط و دساتير معينة فكل ما ينقص من البدن يزيد بذلك على الروح و الوعد بصحة البدن مشهود بالصيام، فالضعف يكون مثلاً بواسطة التغيير في وضع النوم و اليقظة و كثرة الأكل و الكسل و عدم الإمتناع عنه و النوم بين الطلوعين و البطالة. فلا يجوز للإنسان أن يكون أسيراً بشدة لمعدته و عورته و يجب أن يرميها وراء ظهره، بأن لا يستطيع مثلاً أن يؤخر طعامه لساعة أو ساعتين و أن يصبح عنده جزع و خوف بسبب ذلك لأنها فقط وسوسة النفس و اضطراباتها حين العبادة و الإطاعة و لابد أن يسعى في ليل و نهار الصيام بذكر الله و أن يحفظ كل الأعضاء و القوى من مخالفة أمر الله و لذائد الدنيا.

**الزكاة و الخمس** الزكاة هي العائدات المالية لأجل المصارف العامة و الخمس هو الغنائم و العائدات المعينة لأجل الرسول (ص) و أقربائه و الوافدين و الأئمة (ع) و المستحقين لها.

**الإنفاق** و سائر الإنفاقات واجبة كانت أو مستحبة هي لأجل التقليل من إرتباط القلب بالدنيا و التوجه للمالكية الحقّة لحق تعالى و مراقبة العائد (المدخول) و حساب الخارج (الصرف) لكي يكون قانعاً حتى الإمكان فلا يصرف أكثر من مدخوله و كي لا يصبح أسيراً للقروض، مع أن الله قد وعد ببركة السداد فإن المعطي الذي يرزق يستطيع أن يزيد أو يقلل فيه، أو أن يعطي و يحفظ من حيث لا يحتسب أو أن يقدّر عليه. مخصوصاً أنه قد أكد و زيادة على الفطرية التي هي مظهر العبودية و تذكر للبيعة و الفطرة الإيمانية. و الإنفاقات المستحبة محمودة عند الله و الخلق و موجهة للمودة و الحفظ و رفع الأوزار و البلاء، كما هو من قبيل الضيافة و المساعدة للمؤمنين و الصدقات و إطعام و كسوة الفقراء و بناء وسائل الراحة العامة مثل الجسور و الاحواض و الحمام و المساجد و المستشفيات و دور التربية و غير ذلك، مع القدرة و التوازن محمودة عند الله و الخلق و موجب للمودة و حفظ الأوزار و رفع البلاء على أن لا يكون هنالك خصوصية لطبقة معينة. و لابد من الأخذ بعين الاعتبار راحة العموم و من الأفضل كلما كان التقليل من التظاهر بلا حقيقة و التقيد بلا نتيجة.

**الحج** الحج واجب على المسلمين على كل من يستطيع بحيث أنه إذا ذهب للحج إلى مكة و عاد أن لا تضطرب حياته ببعضها. فمعرفة قدر هذه النعمة سيكون مشهوداً بالتربية و السياحة و زيادة الذكاء و التجربة و البركة.

**الجهاد** الجهاد الأكبر هو السعي مع النفس في عبودية الله و التحرر من الدنيا و هذا واجب على المؤمنين فلا بد من المجاهدة بأسلحة الذكر و الفكر و بمساعدة همّة باطن المرشد ضد الشيطان و السعي الظاهري لأجل توسعة و حفظ الإسلام و الإسلاميات و وهب الروح و المال في سبيل الله. و الجهاد الأصغر هو في حالة أمر الإمام بمحاربة الأعداء الخارجين بأسلحة الحرب فيجب على كل المسلمين ما أمكن الدفاع ضد المعتدي في كل زمان إلا الأشخاص المعافين، و تدريب آداب

الحرب لازم في كل زمانٍ لعموم المسلمين و خصوصاً للشيعة اللذين ينتظرون ظهور الإمام العظيم و الجهاد في ركابه.

**الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر** الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هما عمودان ثابتان و حارسان للإسلام و هما وظيفتان أصحاب الأمر أو من هم متّصلين و مُقتدين بهم و من تخلصوا من الآفات النفسانية و من إستقروا في حفظ الكنف الإلهي و من يعلمون ما يصحّ و يسوء للأشخاص في الزمان الذي يرونه مناسباً فيأمرون و ينهاون بحسب الإقتضاء و التّقّدّم. و هما من وظائف كلّ المسلمين بعنوان تمنّي الخير للإخوان و الدّلالة على الخير و المرافقة في الصّلاح و التّقوى. فالتّقّدّم و حفظ القانون الإلهي و الاعتراض على شيوع السّوء و التّنفّر القلبي من السيّئات و التّشويق و المساعدة في الخير بالشكل المُقتضي مع العلم بالخير و الشرّ و مواقعهم و العمل بهم ففي الواقع فإنّ أفضل أمرٍ و نهْي يكون في العمل لأنّه مؤثّر غالباً.

**المستحبات** سائر أحكام الشريعة و الأوامر الإلهية التي ذُكرت في القرآن أو ما أمر به الأكابر المبينين للقرآن لابد من إتباعها و عدم التّقصير فيها حتّى الإمكان لأنّ المحبوب يُحبّها و لأنّ أيّ شئ قد حمدوه سُمّي مُستحباً في الفقه و حتّى الإمكان لابد أن يُعمل به لأنّه تترتب عليه الآثار الدنيوية غالباً.

**الطّهارة** و لأنّ المؤمن دائماً يذكر الله و في حكم المُصليّ لابد أن يكون على غسلٍ حتّى الإمكان و إن لم يكن مُتوضئاً فليكن متيمّماً لأنّه حفظٌ من الشيطان و سلاحٌ للجهاد مخصوصاً عند زيارة المؤمنين و في المجامع الدينية و حين قراءة القرآن فإنّ الطّهارة و التّعطّر شيءٌ جيد، و لابد من السعي على أن يكون الباطن طاهراً أيضاً.

**النّواهي** و أيّ شئ وصل النهي عنه لابد من إجتنابه لأنّه يُبعد السّالك عن الله و يُعلق القلب بالدنيا و يُكدره. و ترك اللذات الموهومة الفانية لأجل كسب العشرة الخالدة، فلا يُلوث نفسه بعملٍ السوء الذي لا يقبله العقل فيؤذي بذلك خواطر الأكابر و يكون حينها مورداً للتّنفّر و سوء السّمعة التي تبقى غالباً آثارها و تعود بعداوة الناس أيضاً، فالشريعة الإسلامية المقدسة قد عيّنت المعروف و المنكر و أعطت أوامر طُرُق الإبتعاد عنها و قد سَطّرت في الكتب و لابد أن غالب المسلمين يعلمون بها فذكرها يطول شرحه و من الممكن أن يصير كتاباً مُفصّلاً. و بعض الذنوب الكبيرة و الكبائر قد وصل النهي عنها بشدّة في القرآن الكريم و قد عرّفوها و التي بدورها سبباً لسلب حال التّوبة غالباً و أخذ مكاناً في النفس و بعض المعاصي تُحسب بالصّغيرة و التي إن أصرّ عليها تجعل النفس جريئة و القلب مُظلماً نهائياً، و ضمناً فإنّه موجودٌ فيها العبادات و المعاملات و المعاشرات.

**القمار** مثلاً القمار فإنّه من المُنكرات التي تُدمّر العائلات و تُعوّد على البطالة و تُشوّش الفكر و تجعل الأصدقاء أعداءً فعلى العاقل أن لا يقترب منه.

**المُسكرات** و هكذا المُسكرات التي تُزيل العقل الذي يُميز الإنسان عن الحيوانات الأخرى و من هو منشأ الصفات و الأعمال الحسنة. كما أن الترياق و البنج و الحشيشه محسوبٌ من المُسكرات أيضاً.

## إخوتي

**تأهل** التَّصوُّفُ و الفقر هو انقطاع القلب عن ما سوي الله و التَّوجُّه إلى عالم التَّجَرُّد فالجسد يكون مع الخلق و القلب معزولٌ عنهم و التأهَّل و إختيار الزَّوْجَة لا يتنافى مع التَّصوُّف بل أنَّ التأهَّل سنَّةٌ في الإسلام و حفظٌ من العديد من الأخطار و يجلب الرِّزْقَ ففي حالة أداء الوظيفة و تحمُّل الشَّدَايد يكون مُربياً للسَّالِك فلايجوز التَّعَرُّب إلا في حالة عدم الحيلة. و انه لا يسمح النَّظر الى حاله الماليه و الجمال، بل أن التَّحصيل العلمي و حده ليس كافياً أيضاً فلا بد ملاحظة النَّجَابَة الذاتية و الدِّين و العِفَّة و الأخلاق و الوَقَار، و ملاحظة عدم وجود مرضٍ مُعدي لازمٌ أيضاً و يجب ملاحظة القدرة على الإنجاب ففيه بقاء النّوع و هو نتيجة الزَّواج، و حتّى الإمكان أن يبتعد منذ البداية و بعد الزَّواج أيضاً عن التَّكاليف لأنها غالباً ماتكون هذه الأنواع من المشاكل سبباً مانعاً للزَّواج أو موجب الفساد و التَّخريبات، و العمل حسب دستور الأكابر في معاشره النِّساء بالمحبَّة و المغفره و التَّربية. لانَّهنَّ إن أردت أو لم ترد هن بالمحبَّة فقط سيعلمن وظيفتهن و سيقمن بها أيضاً. و في الواقع فإنَّهن لايجوز أن يتجاوزوا عن وظيفتهن لأنَّ المنظور الأصلي هو بقاء النِّسل فلايجوز الإكثار من التَّقارب حتّى لاتقل المواد اللازمة لحياة الجسد و أن يحصل خللاً في سلامة البدن فالأوّلَى إتِّباع دستور الأكابر، إضافةً لذلك يجب أكل الطعام الحلال و بنيَّة الإمتثال و ذكر الله في هذا الحال فإن رُزق مولوداً فسيكون صالحاً. و لأنَّ القُدرة على العدالة نادرة جداً فإنَّ الزِّيادة عن زوجة واحدة لايفيد إلا بالزَّحمه. إلا في الحالات الاضطراب و الموارد الضرورية.

**الطَّلَاق** و الطَّلَاق عند الله و عندالخلق مذمومٌ و بغض عندالرَّسول صلى الله عليه وآله إلا في مالا حيلة فيه، و الصَّبْر حتّى الإمكان أصح من الطَّلَاق عند المشاكل بالنِّساء.

**الأولاد** و لابد من أن تعلم الأمهات الآداب اللازمة لرعاية الأولاد و حفظ صحة أنفسهم و أولادهم منذ أوّل الحمل و أيَّام الحمل و وضع الحمل و الرِّضاعة و في أيَّام العادة النَّسائية و التَّربية الجسْميَّة و الرُّوحِيَّة للأولاد و حال و خُلُق الأبِّ و الأمِّ في وقت الجماع ذو تأثير بل فإنَّ الوضع البدني و الخيالات من كلا الطَّرَفين يُؤثر حتّى في نوع الجنس ذكراً كان أم أنثى و في شكل و روحيَّات و مزاج المولود لذلك فلا بد لهما من مراقبة نفسيهما، و الأولاد حتّى سن السَّبْع سنوات يكونون تحت تصرف الأمِّ في تعليم المولود، الأقوال و الأفعال و حتّى طرز الغداء، لذا فإنَّ مُستقبله مرهونٌ بحسن أمه و معرفتها و بعد ذلك فالأغلب ما يكون تحت تصرف الأبِّ و المُعلم.

**التَّعَلُّمُ** و تربية جسد و روح المولود و الذي يُحسب التَّعَلُّمُ من ضمنه أيضاً مسؤولية الأب و الأم معاً و القراءة و الكتابة نستطيع أن نقول إنَّهما لازمتين للجميع، مثلاً فإنَّ قراءة الكتب و حتَّى كتب الأجانب أيضاً و من بعد قراءة كتبه و الإستبصار في دساتير أكابره من أجل زيادة معرفته هو كذلك مُستحسن له و للجميع. و معرفة الأحكام و العقائد الدِّينية لازم إلى حدِّ الحاجة للجميع، علاوة على ذلك معرفة العلوم المختلفة دينية أم دنيوية و بقدر حجم كلِّ إزدياد فيها و مع تهيؤ الوسائل تكون فضيلةً و كمال.

**الكسب** و واجب الإنسان الذي خُلِق بطبع مدني و يحتاج لبعضه الآخر أن يتساعد و أن يُتم كلَّ واحد عمله. لكي لا يكون حملاً على المجتمع و أن لا يكون هيكلاً بلا فائدة فعليه أن يكون مُتوكِّلاً على الله و مُستغنياً به عمَّن سواه دون توقُّع أو طمع لأنَّ التَّوَقُّع و التَّوَكُّل على ظاهر الأكابر سيءٌ أيضاً فلا بدَّ أن يطلب إذاً من باطن الأكابر و لا بدَّ أن يسعى في العمل لأنَّه محمودٌ عند الله، و حتَّى الإمكان أن لا يَقْنَع بتدريب فن أستاذه و عليه دائماً أن يبحث عن معرفة المجهولات و أن يرتقي بفنِّه.

وإن كان غنياً و يستطيع العيش بما يملك، فلا بدَّ من أن يُساعد المجتمع و لو بالمراقبة و العمران بماله لأنَّ نتيجة ذلك هي راحة النَّاس، و يجب أن يبتعد عن السُّؤال و السرقة فهما نُقطتان مُقابلتان للكسب و قد نُهي عنها بشدَّة في الإسلام، حتَّى لا يدخل في كسبه الحلال و أن لا يتجاوز عن الدَّساتير الواردة في الشَّريعة لأجل المعاملات لأنَّ المالك الحقيقي لا يُجيز بالتَّصرف بها و في الكسب فعليه أن يطلب رضى الله و عون عباده.

**الرِّبَا** و الإبتعاد عن الرِّبَا خصوصاً و أن فيه تهديداً شديداً في القرآن المجيد و هو في حكم إعلان الحرب على الله و رسوله، أما المُضاربة و البيع مُجازةً لأنَّها مواردٌ تختلف عن الرِّبَا.

**الكسبُ المنهي** و بعض الأعمال وصلنا نَهيَّ عنها و هي قبيحةٌ عند النَّاس و عارٌ و مشهودٌ بعدم بركتها كالقِصَّابة و الصِّيد و الإحتكار.

**التَّطْفِيفُ، الإنصاف** و إعطاء القليل و أخذ الكثير في التَّكْيِيل و التَّوْزِين سيءٌ بل فإنَّ المؤمن في كلِّ فكره و قوله و عمله لا بدَّ أن لا يُعطي أقلَّ و لا يأخذ أكثر و ما يرضاه لنفسه يرضاه لغيره و هو معنىٌ من معاني الإنصاف.

ولا بدَّ أن يمتنع عن كلِّ ما يُعوِّد الإنسان على البطالة و التَّعوُّل على المجتمع، فتصل الأمور بذلك إلى خراب البيوت. مثل التَّعود على مجالس اللُّهو و الشُّرب و القمار و المشتقات الكيمائية و التَّرياق و الحشيش و ما يماثلها لأنَّ أوامر الإسلام قائمةٌ على العمل و الرِّجولة و العبودية لله. فالتوازن جيّدٌ في كلِّ عمل كي لا يضمحل البدن و تتعب الرُّوح و عاجز المزاج و لا بدَّ أن يعمل ما بين ستِّ ساعات إلى ثمان ساعات في اللَّيْل و النهار على حسب تفاوت العمل إن كان فكرياً أو

جوارحياً و التّفاوت في الجوّ إن كان بارداً أو حارّاً و تفاوت نوع العمل و المزاج و المكان إلّا عند اللّزوم. و الكسل و الاتلاف حقّ المجتمع سيءٌ أيضاً و التّقيد بالكسب و العمل كان و مازال و احدٌ من مميّزات السّلسلة العليّة النّعمة اللّهيّة أيضاً و بحمد الله فإنّهم كانوا و مازالوا مثلاً في السّعي، و أمّا في الصّرف فلا بدّ من التّوازن أيضاً لأنّه لا يُحمد في أيّ عمل الإفراط أو التّفريط كما أخبرنا قبلاً كذلك فإنّه لا يجوز الصّرف بإسراف حتّى الإمكان، بل فإنّ أيّ شئٍ من المدخول لابدّ أن نحفظ منه شيئاً و لو القليل و أيّ شئٍ يتبقى أن نُقسّمه على المعيشه لأنّه معنىٌ للقناعة و الإكتفاء على أن لا يُضيق على نفسه و هو قادرٌ، و لا يجوز للإنسان في الصّرف أن ينظر لمن يعلوه يداً لأنّه سيكون بذلك دائماً مهموماً بل عليه أن ينظر إلى من هو أدنى منه فيكون بما هو فيه مسروراً.

## إخوتي

**الشّفقة** كلّ الخلق صنّع يد الحقّ و آثاره، و من هذه الوجهة فلا بدّ من أن نُشفق و نرحم بحسب العهد الإلهي و علينا أن نسعى حتّى تنفتح بصيرة القلب فنرى كلّ المخلوقات مرآة لرؤية المحبوب و في كلّ الأحوال لابدّ أن لا نتمنى الشرّ لأحد و أن نتمنى الخير و الرّفق لبني البشر. و أن نكنّ للأطفال كالأبّ و للشباب كالأخوة و للعجائز كالإبناء و أن نساعد في أمور الجميع بحيث أن لا يسبب ضرراً لأحد. فإنّ المؤمن مقدّم على الآخرين لذا فإنّه علينا القيام بخدّمتهم و نحبههم بالمحبّة أكثر أو أن نتوحد، و المسلم مقدّم على أهل الكتاب و هم مقدّمون على غيرهم.

**حُسن الخلق** و في المعاشرة فلا بدّ أن نتعامل مع الجميع بوجهٍ بشٍّ و لطفٍ و مودّة. فمن السيّء الشّدّة في التّعامل مع أيّ أحدٍ لأنّها تُسبّب الكآبة و تُوقع ذلك الشّخص بالمتاعب أيضاً و تُفسد العمل و تقبض القلب الذي فيه بيانٌ لضغط القبر، و أمّا حُسن المعاشرة و البشاشة فإنّها تُسبّب نتيجةً حسنةً.

**الإحسان إلى الوالدين** و مخصوصاً بالنّسبة إلى الوالدين الجسمانيّين اللّذان هما واسطة وجود غالجد التّرابي و إنّهما من تحملاً المتاعب منذ إنعقاد النّطفة و مدّة الحمل و الرّضاعة و أيّام الطّفولة و حتّى الشّباب، و كم ضحّوا بأنفسهم لأجل أولادهم، فماداموا أحياءً فإنّ محبّتهم لأولادهم تزداد يوماً بعد يوم فلا بدّ إذاً من الإحسان و الإطاعة لهم لأنّ الله من بعد العبوديّة له أمر بالإحسان لهما و لابدّ من أن لا نُقصّر معهم مخصوصاً عند شيخوختهم و أن نرعاهم حتّى و إن كانوا مخالفين للدّين. و لكنّ فإنّه لابدّ لنا حينها أن لا نتبعهم في أمر الدّين على أن تكون المعاشرة لهم بالحسنى، و نسيبةً بالأقارب الآخرين و بحسب درجاتهم فلا بدّ من المحبّة أيضاً و أن لا نسمح بأن يتفرّقوا و ينفصلوا عن بعضهم بل لابدّ من أن نُحكم روابطهم.

**صلة الرَّحْم** لأنَّ صلة الرَّحْم تزيد العمر و المال و ترفع البلاء، أمَّا قطع الرَّحْم فيُقصِّر الأعمار لذا فلا بدَّ لنا أن نقف أمام أقلِّ كدورة كي لا تسرِّي بينهم و لكي لا تكبر لأنَّه إذا كان من عتبٍ بسيط بين أخين، إذا لم يقفوا أمامه ، فإن الأولاد سيتكلمون به فيدخل في ذاتهم و يجرُّهم إلى العداوة أيضاً لذلك فإنَّه لا بدَّ من التَّضحية من كلا الطرفين فإذا كانوا يُحبُّون أنفسهم و أقاربهم فعليهم إجتناّب الأنانيَّة و لا بدَّ من التَّضحيه و التَّقرُّب في المعاشرة مع أيِّ أحد و بما يميل إليه. و إن كان في أحدٍ من نقصٍ ما فعلينا رفعه بالحسنى و تدريجياً، لا أن نحاول تغييره كما نريد لأنَّه حينها سيبقى بلا أيِّ صديقٍ.

**الفرق الإسلاميَّة و نسبةً بتمام الفرق الإسلاميَّة من الشيعة و السنة و غيرها** فلا بدَّ من التَّآخي في الإسلام لأنَّنا تحت لواء كلمة واحدة و لواء دين واحد و نبي واحد و كتاب واحد و أهل قبة واحدة فعلينا الأخذ بعين الاعتبار وحدتنا الدينيَّة، و خدمة إخوة الطَّريق و أن ننتخب المؤمنين كإخوة.

**إجلال العلماء و خصوصاً في سلسلة العلماء الجليَّة من المجازين بالرواية و المأمورين بتبليغ الأحكام و كسلك العرفاء من المجازين بالدراية و المأمورين بإصلاح النفوس و تهذيب الأخلاق و توجيه الخلق إلى الله فعلينا إذاً الأخذ بعين الاعتبار جانب الارتباط و النِّيابة و أن نحترم وُجْهَتهم الروحانيَّة. فهاذان السُّلُسلتان باتا كاليدان لشخص واحد أو كشُعبتان لإدارة واحدة فقد كانا متَّحدتين واحدة بالأخرى و لم يكن بينهما مُجادلة أو مخالفة إلا في أواخر الصَّفويَّة فقد أُلقيت المخالفة في الجهات السِّيَاسيَّة فإنخدع بُلْهَاء الطرفين، و هذا العمل قد كان إحدى موجبات إنقراض الصَّفويَّة. و بعدها فإنَّ إقداماً مهماً لم يحدث لرفع الاختلاف، و لكن الحمد لله فإنَّه لا يوجد اختلاف بين عقلاء الطرفين. و كذلك فإنَّ العلماء قد إكتسبوا علم الأنبياء بوسائط مختلفة، فالعلم هو نموذج إرث النُّبوة كما أنَّ العلماء هم أئمة المسلمين و نُوَّاب الأكاير في ذكر الأحكام فإذا عمل أحدهم على فرض المثال عملاً بخلاف الوظيفة فإنَّه لا يجوز ذكر المنصب بسوء أو الشَّخص الذي قام به بل فإنَّ الملامة يجب أن تُوجَّه للصِّفة أو العمل السيِّء فإنَّ الإهانة سيئة لأيِّ منصب مَنسوب بالعلم.**

**السَّادات** بل فإنَّه لا بدَّ من إحترام أهل بيت الرسول (ص) نسبتهم الجسميَّة به، و كذلك فإنَّ وظيفة هؤلاء الإستغناء و التَّدبُّن و عدم الطَّمع و إحترام أنفسهم و حفظ ماء وجه الأمة.

**السَّلاسل الفقريَّة و مع السَّلاسل الفقريَّة أيضاً و المنسوبين لها أن نتعامل بالمحبة لا بالعداوة، فلا بدَّ من التَّعامل و المعاشرة بالحسنى و التَّحِبُّ بالأخ الديني و القريب مَسْلكيا و الإطلاع و الإطمئنان بطريقنا و مسلكننا و الثَّبات عليه مُلزَمٌ للمحبة لهم لا المخالفة، و ذلك لأنَّنا نسمع إسم المحبوب منهم أيضاً.**

ولكن المصافحة معهم بطريقتكم لا تجوز لأنَّ العلم بصحة الإتِّصال لا بدَّ أن يكون معلوماً. و لا

يجوز أن نتكلم بسوءٍ عن أحدٍ لأنَّ المدح و الذمَّ يجب أن يكون على الأخلاق و العمل بل عليه الأخذ بعين الاعتبار معنى هذه الآية الكريمة (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)، و لا يجوز أيضاً التَّقُولُ على أحدٍ بسوءٍ و خصوصاً على أيّ ذي شأنٍ لمجموعةٍ ما، و أن لا تقوموا برَدِّ أي مسلكٍ للآخرين لأنه يجلبُ العداوة و يزيد في اللِّجاجة.

**السَّبِّ و اللعن و سبُّ و لعن** أي أحد لا يجوزُ إلّا أن يكون قد وصلنا بطورٍ صريحٍ من الأكابر فهو مُوجبٌ للاختلاف و النِّفاق و الفساد و لابدّ أن يكتسب بالقلب و العمل التَّبرُّ و التَّنْفِر من الشَّيْطان و النَّفس و مظاهرها و الأعمال السيئة و في الخفاء لا بالظاهر و باللسان، كما أن ذكر الإستعاذه بالله من الشَّيْطان بهدوء بعد تكبيرة الإحرام و قبل بسم الله مُستحبةٌ و قول بسم الله بصوت مرتفع كذلك. و أذكروا أسماء السَّابِقين و الرَّاحِلين بالخير و لا تذكروهم بسوءٍ لأنَّه لا إطلاَعٌ على حالةٍ وقت موتهم، إلّا إذا وصلنا من أحد الأكابر الحاضرين على تلك الوضعية شيئاً لأنَّه يجوز العلم بمساوئهم على حسب أقوالهم و ليس التَّقُول عليهم بسوءٍ.

**إحترام المحترمين** و إحترموا المحترمين ظاهراً و حافظوا على المراتب في كلِّ مرتبةٍ و لا تكونوا سبباً لتهيج الحسد و العداوة. و يجب عند التَّكلم مع أي أحدٍ التَّكلم بإسلوبٍ يأنسه و بسليقته كي لا يُصبح غير مقبول له فيهرب من الحقِّ لأنَّ الإنسان عدو ما يجهل، و في جواب الأسئلة تكلّموا بأي شيء تعلمونه يقيناً و ما أنتم متأكدين من أثر ما قلتم به و إلّا دعوهم يراجعوا من هو أعلم. و لا تُجادلوا في شؤون مسلككم لأنَّ ذلك يُكدر القلب و يُظهر الكمائن. دعوة الدُّرويش لابدّ من أن تكون بالعمل الحسن و الأخلاق الحميدة و المعاشرة.

الطَّيبة لا باللسان، كما أنه يجب إيصال المُساعدة للباحث و إفهامه و رفع الشُّبهة عن المشتبه، و لكن وصف الدَّواء لغير المتألم لا يؤثر و يزيد في التَّعصب.

**الإنصاف في القول و التَّعصُّب و عدم الإنصاف** غير مرغوبٍ عند أحدٍ و في أيِّ مكان كما قال مولانا عليه السَّلام (انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال). و أعمال المؤمنين السيئة أكثر من أي شيء قد تبعد الناس عن الحقِّ، و بالرَّغم من ذلك فإنَّهم لا يجوز أن يأخذوا بأعمال الأشخاص كدليل على حُسن أو سُوء المسلك. و لكن إنظار العامة هو العمل الحسن لذا فإنَّه لا يجوز بسبب الفساد الغالب على الزَّمان و المُحيط أن نياس و أن نُسلم أنفسنا للنَّفس و العمل السيِّئ (لايَصْرُكُم مَّنْ ضَلَّ إِذَا هْتَدَيْتُمْ) فواحدة كزوجة فرعون إستطاعت أن تحفظ إيمانها بين الفرعونيين، فأحفظوا أنفسهم بالقدر المُستطاع لكي يُعلم إمتيازكم، فلا تتدخلوا بمساوئ النَّاس و لا تتكلّموا بالسَّوء عنهم بسبب أعمالهم السيئة، بل لا تتمنوا لأنفسكم هذه الأعمال السيئة و إن إستطعتم فبالمحبَّة إمنعوهم عن ذلك العمل، و إن قالوا لكم قولاً سيئاً مُوجباً لفهم جهلهم فجاوبوهم بالسَّلم و الحسنى بل إذا عمِلوا لكم شيئاً سيئاً، فحتى الإمكان فوضوه إلى الله، بل أعفوا عنهم لأنَّ ربَّ العمل في فكر العمل.

**مواضع التَّهم** و إبتعدوا عن مُخالطة الأشخاص الذين من الممكن أن تُبتلوا أو تتَّهموا بأعمالهم السيئة مثل مجالس التَّرياق و الحشيش و البانجو و أمثالها

**مُعاشرة المُحسنين** و لا تبتعدوا عن مُخالطة و مجالسة المساكين و أن لا تحسبوها عاراً. لا تَجبنوا و لا تخافوا من الملامة عند معاشرة أهل الحقّ و عباد الله في سبيل الله، و العمل بالموَدّة و الإطمئنان مع الجميع و لكن لا بدّ من أن نحتاط من أقرب صديقٍ حتّى إذا أصبح لنا يوماً الدّ عدوً أن لا يكون لديه ممسكاً و أن لا يقدر أن يأخذ علينا مستمسكاً.

**حفظ السّر** و لا يجوز أن نُظهر سِرّاً لأحد ما إستطعنا و لا بدّ من حفظ أسرار الناس أيضاً و أن لا نُضَيّع أمانتهم، و لا يجوز سماع شكوى الأشخاص و تصديقها و ترتيب العمل بأثرها لأنّ الغايات كثيرة و ذات ألوان، و لكن لا يجوز عدم الإحتياط أيضاً. فيجب على المؤمن العمل بأمانة و صدق و صلاح و المحافظة على أرواح و أموال و ماء وجه الجميع.

**إطاعة القوانين** لا بدّ من إحترام و إطاعة قوانين الدولة و أن لا يتجاوز ذلك حد الوظيفة الشَّخصية حتّى الإمكان بل إنشغلوا بعملكم و لا تتدخلوا في السياسة، حتّى لا تصبحوا لُعبة بيد الآخرين و سبباً لإجراء مقاصدهم. و لا تتدخلوا في شؤون الآخرين.

**حقّ النَّاس و أداء القرض** في المعاملة و المحاسبة مع النَّاس فلا بدّ من حُسن السداد و صدق العهد لأن حَسَن السداد شريك مال النَّاس و لا بدّ من سداد القرض في أوّل فرصة حين الإستطاعة و أن لا تُترك لحين المُطالبة لأن اللامبالاة غالباً ما تُسدُّ باب المودة في وجهك و الآخرين فيُروج الربا أكثر. و فرضاً أن محكمة قد حكمت بالتَّبرئة في حكم و لكنك أمام نفسك و ربك تعلم أنك مقروضاً فلا بدّ من السداد لأنّ حقّ النَّاس أشدّ من حقّ الله، لأنّ حقّ الله يعفو و يُسامح به بالتَّوبة و الإستغفار مع أنه قد شُدّ في أدائه، ولأنّ في أدائه بُشرى بالبركة، و لكن حقّ النَّاس إلى أن لا يُسامح به فهو مُشكلة، و إذا طلبتم من أحد شيئاً و لم يستطع أن يُعطي فلا بدّ من إعطاء مُهلة في حال عدم القدرة على السماح بل الأفضل أن تعمل عملاً كي يستطيع أن يكسب عيشه و يؤدي قرضه.

**المَرْؤوس و الى المرئوسين** لا بدّ من رحم و التَّربية و التَّعليم بالموَدّة و اللّطف أيضاً. فكلّ شيء نتوقّعه من الرّئيس لا بدّ أن نعمل به مع المرؤوس.

**الجارّ و التَّعامل برعاية** مع جار المنزل و المِلْك أياً كان، فكيف مع الشَّريك.

**الغريب و مع الغريب** و بالأخصّ الَّذي لا معارف له فلا بدّ من المودة و أن تُؤنسه.

**اليَتيم و لا بدّ من الرّعاية و الشّفقة** على اليَتيم الَّذي لا مُعيل له و عدم الإنزعاج منه، و لا يجوز



التَّشَدُّدُ مع الجاهل الَّذِي لَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَالَمِ وَالْعِلْمِ وَ لَمْ يَتَذَوَّقْ لَذَّةَ الْمَحَبَّةِ بَلْ يَجِبُ أَنْ نَفْهَمَهُ وَ نُوصِّلَهُ بِاللَّطْفِ. فَلَا بُدَّ مِنَ التَّرْحَمِ وَ الرَّعَايَةِ بِالْأَرَامِلِ اللَّوَاتِي لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ أَقَارِبٍ، وَ الْأَعْزَاءِ الَّذِينَ دُتُّوا، وَ الْمَقْرُوضِ الَّذِي خَسِرَ بِدُونِ تَقْصِيرٍ وَ الْمُسْتَحْيِ مِنَ الطَّالِبِ، وَ مِنْ لَوَازِمِ الْإِيمَانِ رَفْعَ حَاجَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَ عِيَادَةَ الْمَرْضَى وَ الرَّفْقَ بِالْمَسَاكِينِ وَ تَشْيِيعَ جَنَازَاتِهِمْ وَ زِيَارَةَ الْقُبُورِ وَ الشَّفَقَةَ بِالْمُصَابِينَ وَ عَوْنَ الْمُتَضَرِّرِينَ وَ الْعَاجِزِينَ.

**الإصلاح** الإفساد بين شخصين لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الْحَالَةِ الَّتِي وَصَلَ أَمْرُ فِيهَا. وَ الَّتِي فِيهَا صَلَاحُ الدِّينِ، وَ لَا بُدَّ مِنَ الْحَذَرِ فِي نَقْلِ أَقْوَالِ الْآخَرِينَ حَتَّى لَا يَتَضَمَّنَ أَيُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْفِتَنِ.

**إيذاء المسلم** البحثُ عَنِ الْعُيُوبِ وَ أَذْيَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّخْصِ الْمُسْلِمِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَأْمَنَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ خَطَأً، وَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ الشَّمَاتَةِ وَ الشَّتْمِ وَ النَّمِيمَةِ وَ كِتْمَانِ الْحَقِّ لَا يَسْتَوُونَ مَعَ الْإِيمَانِ. فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَنْشَغَلَ بِعَيْبِهِ لَا أَنْ يَنْشَغَلَ بِالْآخَرِينَ.

## طريقة العيش

### إخوتي

**الشورى** وَ لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَعِيدَ النَّظَرِ فِي أُمُورِهِ وَ أُمُورِ الْآخَرِينَ وَ أَنْ يَقِيسَ جَوَانِبَ الْأُمُورِ وَ أَنْ يَشَاوِرَ مِنْ هُمْ أَعْلَمُ مِنْهُ وَ يَعْمَلُ بَعْدَ الْمَشَاوَرَةِ، وَ أَنْ يَنْتَخِبَ مَا فِيهِ صَلَاحُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْمَشَاوَرَةَ تَحْفَظُهُ مِنَ الزَّلَلِ.

**الإستخارة** وَ إِذَا تَرَدَّدَ فِي عَمَلٍ مَا وَ لَمْ يُرَفَّعْ ذَلِكَ التَّرَدُّدُ بِالتَّحْقِيقِ فَلْيَسْتَخِرْ وَ لَيْسْهُ خَيْرٌ وَ شَرٌّ أَمْرُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَيُّ جَوَابٍ سَيَأْتِي فَيَكُونُ الْخَيْرُ فِيهِ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّخْلِي إِلَى الْقَدَرِ هُوَ أَيْضاً أَحَدُ أَنْوَاعِ الْإِسْتِخَارَةِ لِأَنَّ أَيَّ شَيْءٍ سَيَحْدُثُ فَإِنَّ الصَّلَاحَ فِيهِ.

**التَّطْيِيرُ** وَ لَجَزْئِيَّاتِ وَسَاوَسِ النَّفْسِ لَا يَجِبُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْعَمَلِ لِأَنَّ التَّطْيِيرَ وَ الْفَالِ السَّيِّئِ قَدْ وَصَلَ نَهْيٌ عَنْهُ، وَ لَا يَجِبُ رِبْطٌ وَ تَشْوِيشُ الْأَفْكَارِ بِسَبَبِ شَيْءٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ أَثَرُهُ الطَّبِيعِيُّ، وَ لَمْ يَصِلْ مِنْ أَيِّ ذِي شَأْنٍ أَيْضاً. فَقَدْ نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ فِي حَالِ التَّلَفُّظِ بِهِ تَضَطَّرَبَ النَّفْسُ. وَ إِذَا تَرَاوَدَّ ذَلِكَ الْخِيَالُ فَلْيَسْتَغْفِرْ وَ يَسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَ أَنْ يُوصَلَ الصَّدَقَةُ لِلْمُسْتَحَقِّ فَتُرْفَعُ عَنْهُ.

**التَّفَاوُلُ** وَ التَّفَائِلُ بِالْخَيْرِ جَيِّدٌ لِأَنَّهُ يُقَوِّي الرَّجَاءَ وَ يُرْسِخُ الْهَمَّةَ وَ يُهْدِي الْقَلْبَ.

**الأوهام** وَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْذُ وَلَادَتِهِ وَ حَتَّى آخِرِ عَمَرِهِ تَحْتَ تَأْثِيرِ الْوَهْمِ فَهُوَ لَا يَهْدَأُ وَ لَوْ لِلْحِظَّةِ

عن نقش الصُّور الوهمية. و بواسطة الوهم قد عُمِّر العالم، فإنه لا يستطيع الهروب منه كلياً فإنَّ يهرب من وهماً قد يقع في وهم آخر. لكن فإن العديد من الموهومات طريقٌ و منفذٌ للحقيقة، فيجب الدقة في بداية ظهورها و القيام بها فبعض منها قد وصلنا من الأكابر لذلك فلا بد من كسب مقصودها و المراقبة لماذا؟ لأنَّ روح النَّائب الإلهي القويَّة مؤثرة فيها، و بعضها الذي يتوافق مع الآثار الطَّبِيعية الظَّاهريَّة منها و الخفيَّة. أو لديه أثر روحي أو فكر مؤثر في التَّربية أو منفعة في راحة النَّاس أو بدونه فإنَّ مجموعة من النَّاس سيقصِّروا في أداء وظيفتهم الإنسانيَّة و الدِّينيَّة، فلا يجوز أن نقول بأنَّها موهوماتٌ صرفةٌ. بل بتفاوت مراتبها يجب تسميتها بحقائق و يجب تسمية غير ذلك بوهم حتَّى لو ظهر منه آثار بالصدفة أو بتوجه النَّفوس له. إذاً فأَيُّ شَيْءٍ أوامر أكابر الدِّين، و يجب تعظيم أوامرهم التي تعطي أثراً خارجياً، و العديد من الموهومات أو الأمثال التي فيها قصد أمر أخلاقي أو نتيجة تربوية فلا بد من دركها و ترويجها، و لا يجوز عدم الإعتناء بالظَّاهر بالموهومات التي تقال بين العامة في أيِّ مجموعة و أيِّ قرية و أيِّ مدينة ماداموا يهتمون بها بل فإنَّه سيظهر أثر من إهتمام النَّاس بها. إذاً لا بد من صرف و إيقاظ الأذهان.

**العجلة** و لا يجب الاستعجال قبل أوان الموعد في الأمور الدِّنيَّة غير الفورية خصوصاً في الإنقاذ و المعاتبة فإنَّ التَّثاقل و التَّأخير أفضل كي لا تجرَّ للندامة، أو أنه يجب تحضير وسائل كلِّ عمل قبل القيام به كي لا يقع حينها بالضيق و العجلة لأنَّه لايجوز العجلة قبل أوان الموعد و لا يجوز تهيئة المقدمات عند الموعد. و التَّأخير أيضاً فيه آفاتٌ.

**التَّأني** و من السَّيِّء أيضاً أن يمرَّ الموعد بسبب التَّكاسل و التَّعاجز و من الم محمود الإسراع في أداء الأمور الدِّينية أو الفوريَّة و الاعتدال هنا هو الالتزام بالموعد و هو المطلوب في كلِّ عمل فلا بد من أن نجعله أسلوباً لنا.

**الأكل و الشَّرب** و عدم الزَّيادة في الأكل و الشَّرب الحلال و إن كان بذكر الله أيضاً، فإنَّه سيمرض.

**الجماع** عدم التَّجاوز عن الحدِّ في المقاربة بالحلال لأنَّه يضعف المزاج.

**النَّوم** و هكذا في النَّوم الذي لا بد منه فعليه أن لا يتجاوز عن حد الاعتدال و أن لا ينام أكثر من ثلث اللَّيل و النَّهار و أن لا يقلَّ عن الرَّبع و أن ينام بذكر الله و أن لا ينام فوراً بعد الأكل و على الظَّهر.

**اللِّباس** و عدم الإسراف في اللِّباس و أن لا يُصعَّب على نفسه أيضاً و أن لا يتقيَّد بلباسٍ خاصٍ و الاعتدال حتَّى في قياس اللِّباس. و عدم التَّقيد بلباسٍ خاصٍ هي إحدى إمتيازات فقراء سلسلة نعمة اللّهيَّة و لكن يجب إرتداء اللِّباس صحيحاً و أن يكون نظيفاً.

**النَّظَافَة** و النَّظَافَة في كلِّ أمر جيدة و في الإسلام مرغوبة، خاصة الأمر بالوضوء عدة مرّات في اليوم، و غُسل كلِّ البدن واجبٌ في مواقع معيّنة و مُستحبٌ في أيام الاجتماع مثل الجمع و الإحتفالات و الزيارات لأجل النَّظَافَة و لأجل عدم تكدير الرّوح و عدم تنفّر المؤمنين و المجالسين حتّى أن التّعطر محمودٌ، و كي لا تكون سببا للنّفرة فقد وصلنا أمرٌ بقص الشعر و الحفاظ و النَّظَافَة على بقيّة الشعر و قد أمر بتقصير اللباس و الاستحمام و تقليم الأظافر و إصلاح المحاسن و الكناسة و إزالة نسيج العنكبوت.

**السّفر** و السّفر مفيدٌ خاصةً لأجل الرّجال و الأسفار في هذه الأيام أصبحت سهلةً بسبب الأمن و حسن الطّرق و الوسائل و يجب أن ينتبه أن لا يكتفي بظاهر السّياحة لأنّ المُسافرة بالآفاق و الأنفس و رؤية البلدان و النّاس و الرّجال المعروفين تجلب للمؤمن زيادةً في العلم و التّربية و التّجربة و تهيء وسائل الكسب و العمران و الفرح و العلم بالآداب و معرفة النّاس، إذاً في حالة عدم تخريب التّرتيبات المعيشية فإن السّياحة ممدوحة.

**الوصيّة** و قد أمروا أيضاً في أوّل قصد السّفر ذكر سفر الموت و أن يُوصي و أن يكتب الوصيّة فكتابة الوصيّة على أيّ حال جيّدة جداً و ميمونةً و ليست مُختصةً بالسّفر أو المرض. و لأنّ المؤمن يجب أن يكون الموت على باله فعليه أيضاً ترتيب أموره الدّنيوية.

**اللّغو** يجب على المؤمن الإعراض عن القول و العمل عديم الفائدة و اللّغو و أن يطلب رضا الله في عمله و أن لا يهدر عمره و قوّاه الّتي أودعها الله فيه و أن لا ينشغل باللّهو.

**المزاح** و المزاح في غير موضعه و زيادته لغوٌ أيضاً بالأخصّ فإنّه لا يجوز مع أولئك شديد الطّبع و أولئك الّذين لا يميلون إلى المزاح و كثرة الضّحك و رفع الصّوت في غير موقعه بالأخصّ في حضور المحترمين قبيحٌ.

**المعاشرة و الجلوس** في التّعاشر و الجلوس لا يجب التقيّد في مكان محدد أيضاً و في أيّ مكان مُتاح فليجلس و عليه إحترام الآخرين لأنّ التّقيّد بالجلوس في الأسفل كالّتقيّد بالجلوس في الأعلى فالأسفل و الأعلى و همّ صرفٌ و لا يجب التّقيّد في الدّهاب و الإياب و الزيارات و ردّها من غير لزوم بل يجب أن يكون الهدف هو الملاقاة و المودّة.

**الشّهادة** و المؤمن يجب أن يكون صادقاً في قوله و سالماً في عمله، فلا يُعطي شهادة زور و لا يكتّم الصّدق حتّى لو كان بضرره و بأبيه و أمه و أهله. إلا أن يكون هدفه منفعةً لإيمان المؤمن و رضايته و إصلاحه.

**القسم** و أن لا يُقسم حتّى لو كان صديقاً فيبغي بذلك أن يجري على لسانه إسم المحبوب، فكيف بالقسم اللّغو و كيف بالقسم على كذب لأجل الدّنيا، و أن لا يستعمل الدّين كآلة للدّنيا فإنّه لا

يجوز حتّى أخذُ أجرٍ لأجل القيام بأمور العبادة أيضاً.

## خُلاصة صِفَات المُؤْمِنِينَ

### الْخُلَاصَةُ

وَ فِي الْخِتَامِ وَ لَكِي يَزْدَادُ إِنْتِبَاهُ الْقَارِئُ، سَأَكْتُبُ خُلَاصَةً مَا كُتِبَ حَتَّى الْآنَ، صِفَات وَ أَخْلَاقُ الْمُؤْمِنِ الْحَقِيقِيِّ النَّادِرِ الْوُجُودِ أَكْثَرُ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ، وَ هَذَا مَا ذُكِرَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَ كَلَامِ نَبِيِّهِ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيٍّ وَ سَائِرِ الْمَوَالِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ فِي هَذَا الْمَجَالِ فَإِنَّ التَّكَرُّرَ مَرْغُوبٌ لِسَبِّينَ هُمَا التَّأَكُّيدُ وَ التَّذْكِيرُ:

الْمُؤْمِنُ يَتَبَغَّى اللَّهَ وَ يَبْحَثُ عَنْهُ، نِيَّتُهُ خَالِصَةٌ، وَ قَلْبُهُ خَاشِعٌ، وَ جِسْمُهُ خَاضِعٌ، لَا يَمُدُّ قَدَمَهُ خَارِجَ الطَّرِيقِ، وَ لَا يَنْزِلُقُ عَنْهُ، صِدَاقَتُهُ نَظِيفَةٌ وَ أَعْمَالُهُ خَالِيَةٌ مِنَ الْغَشِّ. يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ، وَ لَا يَهْتَمُّ بِالْآخِرِينَ، يَخَافُ فَقَطْ مِنْ نَفْسِهِ وَ الْآخِرِينَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ.

نَظَرَتُهُ بِالْمَعْرِفَةِ، مَنَفَعَتُهُ هِيَ تَلْقَى الْعِيبَ، وَ صَمَتُهُ حِكْمَةٌ، وَ حَدِيثُهُ حَقٌّ. مَعْرِفَتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالصَّبْرِ، وَ حِكْمَتُهُ مُطْرَدَةٌ بِثَبَاتٍ، عَفْوُهُ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ، وَ شَجَاعَتُهُ مَعَ لِينٍ وَ وُدٍّ. وَ يَسْعَدُ حِينَمَا يُحْسِنُ لِلْآخِرِينَ، وَ يَشْعُرُ بِالنَّدَمِ عَلَى مَا أَخْطَأَ، وَ يَخْشَى مِنْ نَفْسِهِ. يُقَدِّرُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ، وَ يَصْمَدُ أَمَامَ الصَّعَابِ، وَ يَرْجُونَ فِي كُلِّ حَالٍ بِعَمَلٍ وَ صَبْرٍ وَ صَلَوةٍ، وَ هُوَ مُسْتَعِدٌّ لِلْمَوْتِ، وَ يُعِدُّ الْوَسَائِلَ لَهُ.

هُوَ لَا يُضَيِّعُ حَيَاتِهِ الْغَالِيَةَ وَ لَكِنَّهُ يَقْضِيهَا بِالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ، وَ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ. حَيَاتُهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى شَهْوَتِهِ، وَ عَفْوُهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى غَضَبِهِ، وَ مَوَدَّتُهُ تَتَغَلَّبُ عَلَى حِقْدِهِ، وَ قَنَاعَتُهُ تَتَغَلَّبُ عَلَى جَشَعِهِ، يَلْبَسُ كَمَا النَّاسُ، وَ يَعِيشُ بَيْنَهُمْ، دُونَ أَنْ يَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِمْ، وَ يَسْرِعُ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادَةِ، وَ لَا يُؤْجِلُ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ، هُوَ مُعْتَدِلٌ فِي الدُّنْيَا، وَ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَ لَا يَصِلُ ضَرَرُهُ لِأَحَدٍ. يَفْعَلُ الْخَيْرَ لِأَيِّ مَنٍّ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَ يَصِلُ إِلَى مَنْ قَطَعَهُ، وَ يَعْفُو عَنْ مَنْ حَرَمَهُ حَقَّهُ، هُوَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا، وَ لَا يَرُدُّ حَاجَاتِ الْآخِرِينَ، وَ هُوَ لَا يَرْجُو أَحَدًا إِلَّا هُوَ الْغَنِيِّ. وَ يُلَبِّي حَاجَةَ الْمُحْتَاجِينَ، لَا يَتَوَقَّعُ الْإِنْصَافَ وَ هُوَ يَنْصَفُ، يَحْفَظُ نَفْسَهُ عَنِ الزَّلَلِ، وَ يَحْسِبُ نَفْسَهُ دَائِمًا مَقْصَرًا، وَ يَعْفُو زَلَلَ الْآخِرِينَ، هُوَ عَدُوٌّ لِلْإِضْطِهَادِ وَ عَوْنٌ لِلْمُضْطَهَّدِ.

لَا يَتَضَايِقُ مِنْ جَفَاءِ الْآخِرِينَ، لَا يَتَجَسَّسُ عَلَى الْعِيُوبِ، وَ يَقْبَلُ الْأَعْذَارَ وَ يَخْفِي الْعِيُوبَ، لَا يَفْرَحُ مِنْ تَمَلُّقِ النَّاسِ، لَا يَسْمَحُ بِدُخُولِ الْحُزْنِ نَتِيجَةَ الْقَوْلِ السَّيِّئِ. وَ مُتَحَدِّ قَلْبُهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَفْرَحُ بِفَرَحِهِمْ، وَ يَحْزَنُ لِمَشَاكِلِهِمْ وَ يُفَكِّرُ بِالْحَلِّ إِنْ إِسْتَطَاعَ مَعَهُمْ. وَ يُفْرَحُ قُلُوبَهُمْ، وَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ التَّدْبِيرَ. وَ يَطْلُبُ لَهُمْ مَا يَطْلُبُهُ لِنَفْسِهِ، وَ يَسْتَحْسِنُ لَهُمْ مَا يَسْتَحْسِنُهُ لِنَفْسِهِ، وَ لَا يُخَاصِمُ الْمُؤْمِنَ وَ يَعْطِي النَّصِيحَةَ فِي الْخَفَاءِ، وَ يَرْجُو الْخَيْرَ لَهُمْ فِي الْعَلَنِ وَ الْخَفَاءِ. لَا يَفْرَحُ بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا، وَ لَا يَنْهَنُ مِنْ إِدْبَارِهَا. هِمَّتُهُ عَالِيَةٌ، لَا يَتَعَوَّدُ عَلَى الْعَادَاتِ

السَّيِّئَةِ، و لا يُكْرَرُ الزَّلَلُ، و لا يَنْتَكَلَمُ حَتَّى يُسْأَلَ و إذا تَكَلَّمَ، تَكَلَّمَ قَلِيلاً و دَقِيقاً، أَعْمَالُهُ تَشْهَدُ عَلَى أَقْوَالِهِ، لا يَعْجُزُ عَنْ تَدْبِيرِ الْمَعِيشَةِ، يَتَجَنَّبُ الْخِدَاعَ و الرِّيَاءَ و الْكَذِبَ، و لا يَحْسِبُ نَفْسَهُ ذَا شَأْنٍ، و لا يَنْظُرُ لِلْآخِرِينَ بَدُونِيَّةٍ، و لا يُلُومُ الْآخِرِينَ و لا يُنَازِعُ النَّاسَ، و قَلِيلاً مَا يَجْلِسُ مَعَ النِّسَاءِ، و لَكِنَّهُ وَدُودٌ بِهِمْ و يُفْرَحُ قُلُوبَهُنَّ، يَكْسِبُ قَلْبَ جَارِهِ، و لا يَرْفَعُ صَوْتَهُ، لا يَنْمُ عِنْدَ أَحَدٍ و يَسْعَى لِلْإِصْلَاحِ، لا يَتَجَاوَزُ الْعَدْلَ فِي الْحُكْمِ، و لا يَظْلِمُ، لا يَهْتِكُ سِرَّ الْحَيَاءِ عِنْدَ الضَّحْكِ، لا يَسْتَعْتَجِلُ فِي الْأُمُورِ، لا يَذْكُرُ النَّاسَ بِسُوءٍ، و يَحْفَظُ غَيْبَ الْجَمِيعِ، و لا يَشْتُمُ، و يَنْتَخِبُ الصَّدِيقَ الْمُتَعَلِّمَ و يَتَجَنَّبُ رَفِيقَ السُّوءِ، و يُعَاوَنُ الْمَظْلُومِينَ و يَسَاعِدُ الْمُشْرِدِينَ و الضَّعْفَاءَ، و يَجَالِسُ الْفُقَرَاءَ، و لا يَخْتَارُ رِضَا النَّاسِ عَلَى رِضَا اللَّهِ، و لا يُقَصِّرُ فِي الْمُسَاعَدَةِ بِالْمَالِ و الرُّوحِ و الْجَسَدِ، و يُلَبِّي النِّدَاءَ، و يُسَلِّمُ عِنْدَ رَأْيِهِ أَصْحَابَهُ، و يَشَاوِرُ فِي الْأَمْرِ، و لا يَخُونُ فِي الْمَشَاوِرَةِ، و لا يَأْخُذُ رِشْوَةً، كَمَا أَنَّهُ لَا إِشْكَالَ فِي أَنْ يَأْخُذَ حَقَّ الزَّحْمَةِ و حَقَّ الْجَعَالَةِ. و كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْمَضَامِينُ سَتَجَلِّبُ الْيَأْسَ إِذَا دَقَّقْنَا بِهَا و قَسَنَاهَا بِأَنْفُسِنَا و أَعْمَالِنَا. و لَكِنْ فَإِنَّ كَرَمَ اللَّهِ بِلا حُدُودٍ و فَضْلُهُ كَثِيرٌ، فَلا يَجِبُ أَنْ نَكْفَ عَنِ الطَّلَبِ، و أَيُّ شَيْءٍ لَمْ نَسْتَطِعْ الْحَصُولَ عَلَيْهِ تَاماً فَلا يَجُوزُ أَنْ نَتْرَكَهُ كَامِلاً.

ولو أن وصاله لا يؤدى بسعي في طلبه ما استطعت إسعى يا ساعي

گرچه وصالش نه به کوشش دهند در طلبش هر چه توانی بکوش

فَلَا بَدَّ مِنَ السَّعْيِ و جَعَلَ هَذِهِ الصِّفَاتُ كَمِيزَانٍ تُقَاسُ بِهِ الْأَعْمَالُ و أَنْ نَرَى أَنْفُسَنَا مُذْنِبِينَ و هَادِرِينَ لِأَيَّامِنَا و أَنْ نَطْلُبَ الْعُذْرَ بِإِحْتِيَاجٍ مِنْ بَابِ الْغَنِيِّ.

بنده همان به که ز تقصیر خویش عذر بدرگاه خدا آورد  
ورنه سزاوار خداوندیش کس نتواندکه بجا آورد

أَرْجُو أَنْ يُعْطَى لِكُلِّ الْأَصْدِقَاءِ حَالُ الْعِبُودِيَّةِ و الْحَاجَةِ و التَّوْفِيقِ لِمَا يَرْضَاهُ الْمَوْلَى.

**خاتمة** كلما سعت أن أختصر الرسالة إشتد القلم فطالت الرسالة فأرجو العذر من الأحباء.

والسلام على من إتبع الهدى،

بتاریخ عید الأضحی سنه الف و ثلاثمائة و سبع و خمسين ق.هـ المطابق الحادي عشر من شهر بهمن الف و ثلاثمائة و سبعة عشر شمسي...